



أثر التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص المصورة في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي

The Effect of Enjoyable Learning Based on Children's
Expression Creation of Picture Stories on Improving Writing
Skills among First Grade Primary School Students

إعداد

د. محمد نايف أبو عكر

Dr. Mohammed Nayef Abu Akar

دكتورة الفلسفة في التربية تخصص مناهج وطرق تدريس لغة عربية، كلية التربية،
جامعة قناة السويس

Doi: 10.21608/ejev.2025.450821

استلام البحث : ١٩ / ٦ / ٢٠٢٥

قبول النشر: ٤ / ٨ / ٢٠٢٥

أبو عكر، محمد نايف (٢٠٢٥) أثر التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص
المصورة في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي.
المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،
٩ (٣٩)، ٣٠٩ - ٣٤٨.

<https://ejev.journals.ekb.eg>

أثر التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص المصورة في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي

المستخلص:

هدف الدراسة إلى التحقق من أثر التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص المصورة في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي تحديد العينة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبًا من الذكور في الصف الأول الابتدائي بمدرسة سميصة الابتدائية للبنين بدولة قطر، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم برنامج التعلم الممتع بهدف تطوير مهارات التعبير الكتابي، واختبار مهارات التعبير الكتابي، وتم التطبيق القبلي للاختبار بهدف تحديد المستوى قبل التطبيق وتحديد النقاط التي تحتاج إلى تطوير، وتم تطبيق البرنامج على مدار ستة أسابيع خلال الفصل الدراسي الثاني، وتم تطبيق الاختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي وتم تحليل نتائج الدراسة باستخدام اختبار "ت (T-test)" للمجموعات المرتبطة، بهدف قياس الفروق ودلالاتها الإحصائية بين أداء الطلاب قبل وبعد تنفيذ البرنامج. وأظهرت النتائج تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب عقب البرنامج، وتم تفسير النتائج في ضوء الاطار النظري ونتائج البحوث السابقة.

الكلمات المفتاحية: التعلم الممتع - القصص المصورة - مهارات التعبير الكتابي.

Abstract:

The present study investigates the cognitive and educational impact of an enjoyable learning approach centered on child-created picture stories in improving writing expression skills among first-grade primary students. A purposive sample of thirty ($n = 30$) male students from Simaisma Primary School for Boys in Qatar participated in the study. To achieve the research objectives, a structured intervention program was developed, grounded in enjoyable learning principles and narrative construction strategies aimed at fostering early writing competencies. A pretest-posttest design was employed using a specially constructed Writing Expression Skills Test. The pretest assessed students' baseline performance and identified specific areas in need of development. The intervention was implemented over six weeks during the second academic term. Following the intervention, the posttest

was administered, and the results were analyzed using the paired-samples *t*-test to determine statistically significant differences in student performance before and after the program. Findings revealed a significant improvement in writing expression skills post-intervention, indicating the efficacy of child-driven narrative construction as a cognitively engaging and developmentally appropriate strategy for early learners. The results are discussed in light of relevant cognitive development theories and prior empirical findings, highlighting the value of integrating enjoyable, story-based learning frameworks into foundational writing instruction.

Keywords: engaging learning - comics - writing expression skills.

مقدمة الدراسة:

التعبير الكتابي يُعد أداة أساسية للتواصل الإنساني، حيث يُتيح للفرد تنظيم أفكاره، والتعبير عن مشاعره، والتفاعل مع مجتمعه من خلال نصوص مكتوبة تعكس هويته. يتجاوز كونه مهارة تقنية ليصبح وسيلة للتأثير ونقل الأفكار في مختلف المجالات. ويُشكل التعبير الكتابي حجر الأساس في العملية التعليمية، خاصة في الصفوف الأولى، إذ يُنمّي التفكير النقدي والإبداعي، ويُطور المهارات اللغوية للأطفال، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم. كما يساهم في فهم الذات والتواصل مع الآخرين. وتواجه هذه المهارة تحديات متعددة مثل محدودية المفردات والخوف من الأخطاء، مما يستدعي اعتماد أساليب تربوية إبداعية، مثل المدخل القصصي لجعل الكتابة تجربة مشوقة. لذا، يُعد تحسين التعبير الكتابي مسؤولية تربوية تهدف إلى إعداد أجيال قادرة على التفكير والتعبير بثقة وفعالية.

وما يلاحظ ضعف مهارات التعبير الكتابي لدى الأطفال في الصف الأول الابتدائي، وهو يتضح عندما يواجه العديد من الأطفال صعوبة في تنظيم أفكارهم وترجمتها إلى جمل مكتوبة مترابطة، وأن هناك حاجة ماسة إلى استراتيجيات تدريسية جديدة تساعدهم على تنمية هذه المهارة بطرق ممتعة وفعالة.

وكذلك أهمية التعلم الممتع في تعزيز الدافعية والاهتمام بالتعلم، حيث وجد أن التعلم القائم على السرد القصصي يعزز حب الأطفال للكتابة، حيث يربط بين الإبداع واللغة بطريقة طبيعية، ويعد التعلم الممتع محفزاً أساسياً للأطفال، حيث يقلل من القلق المرتبط بالكتابة ويجعلها نشاطاً محبوباً.

وأن الدور الفعال للسرد القصصي في تنمية المهارات اللغوية والتواصلية يتضح عندما يساعد الأطفال على توسيع حصيلتهم اللغوية وتعزيز مهاراتهم في بناء الجمل والتراكيب اللغوية الصحيحة، ودعم تطور الوعي بالنصوص والبنية السردية، مما يساهم في تحسين جودة الكتابة (منى الحسين الخيري وفاطمة شعبان عسيري، ٢٠٢٤، (Alharbi et al., 2024, 2025; Alnofal, 2003).

ولوحظ قصور الأساليب التقليدية في تدريس التعبير الكتابي لانه المناهج التقليدية تعتمد غالباً على التلقين والتدريب الميكانيكي، مما يقلل من تفاعل الطفل مع العملية التعليمية، وهناك حاجة لاعتماد استراتيجيات حديثة تجعل عملية التعلم أكثر تفاعلاً وارتباطاً بخبرات الطفل. وأنه يساهم في تعزيز الإبداع والتفكير النقدي عند الأطفال، حيث يتيح التعلم القائم على تكوين القصص للأطفال فرصة التفكير بحرية والابتكار في التعبير عن أفكارهم، ويشجع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم من خلال الكتابة بأسلوب شخصي يعكس تجاربهم (Khaldieh, 2000; Khoury)- (Metanis et al., 2018).

وأن الاستفادة من التكنولوجيا والوسائط المتعددة في دعم التعلم الممتع تظهر في أنه يمكن دمج الأدوات الرقمية مثل التطبيقات والقصص التفاعلية لدعم عملية التعلم بأسلوب مشوق، ويعزز استخدام التكنولوجيا من مشاركة الأطفال وتفاعلهم مع النصوص المكتوبة (AlHarbi et al., et al., 2023; AlHarbi et al., 2022); (Alkhateeb, 2018). ويعمل على توجيه المعلمين نحو استراتيجيات تعليمية أكثر كفاءة وفاعلية لانه يهدف الدراسة إلى تزويد المعلمين بأدوات واستراتيجيات جديدة في تدريس التعبير الكتابي، ويساعد على تحسين ممارسات التدريس وجعلها أكثر ارتباطاً بحاجات الأطفال وتطوراتهم النمائية (منى الحسين الخيري وفاطمة شعبان عسيري، ٢٠٢٤؛ سلوى برزنجي، ٢٠٢٤؛ سمر ممدوح عبد المالك، ٢٠٢٢).

مشكلة الدراسة:

افتقد التعلم النظامي في بعض لمؤسسات التعليمية رونقه في أعقاب انتشار الوباء كورونا نتيجة الاعتماد على جوهر البحوث متناسياً بعض مهارات اللغة العربية مثل التعبير الكتابي، إذ كان التعليم منصباً على إتاحة فرص للتقييم وتخطي الأمر (Alharbi et al., 2022). ويمثل تركيز المعلم على المهارات الأخرى لتعلم اللغة العربية، وعزوف المتعلم عن التعبير الكتابي كأحد مهارات اللغة العربية التي يحتاج تلاميذ الصفوف الابتدائية إلى تمتيتها، إلا أن العديد منهم يواجهون صعوبة في التعبير عن أفكارهم بطريقة مترابطة ومنظمة (Mouas & Ghodbane, 2025); (Walldoff, 2017). ويعود ذلك إلى عدة أسباب، منها ضعف الحصيلة اللغوية، وعدم القدرة على ربط الكلمات في جمل ذات معنى متكامل، إضافة إلى عدم تعودهم

على تحويل الأفكار والصور الذهنية إلى نصوص مكتوبة. ومن خلال الملاحظة المباشرة، يتبين أن معظم التلاميذ في هذه المرحلة لا يستطيعون تأليف قصص من خيالهم بشكل منظم، بل يقتصرون على تسمية العناصر الظاهرة في الصور دون الربط بينها في سياق سردي. وعليه، يصبح من الضروري توفير أنشطة تعليمية تنسم بالتدرج والتفاعل، بحيث تساعد الطفل على الانتقال من مستوى تسمية الأشياء إلى مستوى وصف الأحداث، ثم إلى بناء جمل تعبر عن تسلسل منطقي للأحداث.

لذلك، تم اعتماد أنشطة التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص، والتي تعتمد على استراتيجيات تدعم النمو التدريجي لمهارات التعبير الكتابي. تبدأ هذه الأنشطة بتعريف التلميذ بالأيقونات والكانات في الصور وتسميتها بكلمة واحدة، ثم الانتقال إلى وصف حدث معين باستخدام ثلاث كلمات، وصولاً إلى صياغة جمل أطول لصور تتضمن أحداثاً مترابطة. ويتوقع أن تسهم هذه الطريقة في تعزيز قدرة التلاميذ على التعبير عن أفكارهم بشكل أوضح، وتنمية مهاراتهم اللغوية بأسلوب ممتع وتدرجي يتناسب مع مستواهم المعرفي، مما يؤدي إلى تحسين قدرتهم على التعبير الكتابي بشكل فعال.

ومن خلال عمل الباحث في التدريس لوحظ :

١. ضعف إنتاج التلاميذ للجمل المتكاملة: يقتصر تعبير التلاميذ الكتابي غالباً على تسمية العناصر الظاهرة في الصور دون القدرة على تكوين جمل مترابطة.
٢. قصور القدرة على سرد الأحداث: يواجه التلاميذ صعوبة في ترتيب الأفكار وبناء قصص مترابطة، مما يحد من قدرتهم على التعبير عن الأحداث بتسلسل منطقي.
٣. ضعف الحصيلة اللغوية والتعبيرية: يظهر التلاميذ محدودية في المفردات المستخدمة، مما ينعكس سلباً على قدرتهم في تكوين جمل متنوعة ومعبرة.
٤. اعتماد طرق تدريس تقليدية غير جاذبة: تفتقر أساليب تدريس التعبير الكتابي إلى عناصر التشويق والتحفيز، مما يؤدي إلى تدني دافعية التلاميذ للممارسة.
٥. عدم توظيف أساليب حديثة لتنمية التعبير الكتابي: يهمل العديد من المعلمين استخدام استراتيجيات مثل التعلم الممتع والقصص التفاعلية، رغم فاعليتها في تحسين مهارات الكتابة لدى الأطفال.
٦. الحاجة إلى بيئة تعليمية مشجعة: تفتقر بيئات التعلم التقليدية إلى الأنشطة الحركية والتفاعلية التي تساعد الطفل على الربط بين الصور والأحداث وتنمية خياله السردي.

٧. ضعف القدرة على التعبير الذاتي: يجد التلاميذ صعوبة في التعبير عن أفكارهم وتجاربهم الشخصية كتابةً، مما يعكس نقص التدريب على تحويل الأفكار إلى نصوص مكتوبة.

ويواجه تلاميذ الصف الأول الابتدائي تحديات ملحوظة في تنمية مهارات التعبير الكتابي، حيث تقتصر قدرتهم على التعرف على العناصر المصورة وتسميتها دون القدرة على صياغة جمل مترابطة أو إنتاج نصوص سردية متكاملة. يظهر ذلك في اقتصار تعبيرهم على كلمات مفردة أو جمل قصيرة تفنقروا إلى التسلسل المنطقي والتماسك الدلالي، مما يعكس محدودية في الحصيلة اللغوية وضعفاً في القدرة على الربط بين الأفكار. ويعود ذلك إلى اعتماد أساليب تقليدية في تعليم التعبير الكتابي، تفنقروا إلى التحفيز والتفاعل، مما يقلل من دافعية الأطفال للممارسة. كما أن غياب الاستراتيجيات الحديثة، مثل التعلم الممتع القائم على تكوين القصص، يحرم التلاميذ من فرص تدريبية تمكنهم من تطوير مهاراتهم في التعبير عن الأفكار والأحداث بطريقة مترابطة. وبذلك تتجلى الحاجة الملحة لتبني منهجيات تفاعلية تعتمد على توظيف الصور والأيقونات في بناء القصص، بحيث تبدأ بأنشطة بسيطة كالترسمية، ثم تتدرج نحو تكوين جمل مترابطة وصولاً إلى إنتاج نصوص سردية متكاملة، مما يسهم في تنمية القدرة التعبيرية وتعزيز الإبداع اللغوي لدى التلاميذ في هذه المرحلة العمرية المبكرة.

ويُعَدُّ التعبير الكتابي حجر الأساس في تنمية مهارات التواصل والتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي، حيث يمكنهم من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بوضوح. غير أن الواقع التعليمي يكشف عن تحديات تواجه هؤلاء التلاميذ، إذ يقتصر إنتاجهم اللغوي غالباً على تسمية العناصر الظاهرة في الصور دون القدرة على صياغة جمل متكاملة أو بناء سرد متماسك للأحداث. ويرجع ذلك إلى ضعف الحصيلة اللغوية، وقلة الفرص المتاحة لتنمية مهارات الربط والتسلسل المنطقي للأفكار. كما أن الطرق التقليدية في تدريس التعبير الكتابي تفنقروا إلى الجاذبية، مما يقلل من دافعية التلاميذ للممارسة والتطوير. وفي هذا السياق، يبرز التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص كإحدى الاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تعزيز مهارات التعبير الكتابي، حيث ينطلق من تفاعل الطفل مع الصور والتدريج في بناء الجمل، بدءاً من تسمية العناصر، ثم وصف الأحداث بجمل قصيرة، وصولاً إلى تكوين نصوص مترابطة تتسم بالسردية والتماسك. ومن المتوقع أن توفر هذه الطريقة بيئة تعليمية محفزة تُثري تجربة الطفل اللغوية وتساعد على تنظيم أفكاره والتعبير عنها بوضوح وإبداع. وانطلاقاً من هذه الإشكالية، تتمحور الدراسة حول السؤال التالي:

"ما أثر التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص المصورة في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي؟"
أهداف الدراسة:

1. تحديد واقع المهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي في مدرسة سميصة للبنين.
2. رصد مشكلات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي بمدرسة سميصة الابتدائية للبنين.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا الدراسة من الحاجة إلى تطوير أساليب تدريس التعبير الكتابي للأطفال في المرحلة الابتدائية، حيث يعاني العديد من طلاب الصف الأول الابتدائي من صعوبات في التعبير عن أفكارهم بشكل كتابي واضح وسلس. وعليه، يسعى الدراسة إلى استكشاف أثر استخدام التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص كنهج تعليمي مبتكر يساهم في تحسين مهارات التعبير الكتابي لديهم.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: يركز الدراسة على دراسة أثر التعلم الممتع القائم على تكوين الطفل للقصص في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي.

الحدود البشرية: يقتصر الدراسة على طلاب الصف الأول الابتدائي في مدرسة سميصة الابتدائية بالدوحة - قطر.

الحدود الزمنية: يتم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

الحدود المكانية: تُجرى الدراسة داخل صفوف المدرسة وقاعات التدريس في مدرسة سميصة الابتدائية بالدوحة - قطر.

مصطلحات الدراسة

١. **التعلم الممتع:** يُقصد به في هذا الدراسة الأسلوب التعليمي الذي يُوظف أنشطة تفاعلية محفزة وممتعة، تُراعي ميول الأطفال وخصائصهم النمائية، بهدف جعل عملية التعلم جذابة وشيقة. ويتضمن التعلم الممتع في هذا الدراسة استخدام القصص المصورة التي يكونها الطفل بنفسه كوسيلة تعليمية تساعده على التعبير عن أفكاره ومشاعره بصورة إبداعية (عدلية يوسف أبو عوف، ٢٠٢٢).

٢. **تكوين الطفل للقصص المصورة:** يُشير هذا المصطلح إلى العملية التعليمية التي يُشارك فيها الطفل في إنتاج قصة مصورة من خلال ترتيب صور أو رسومات

تعبّر عن أحداث متسلسلة، مع توظيف الخيال والملاحظة، ودمج نصوص كتابية بسيطة تعكس تسلسله القصصي. ويُقصد بها في هذا الدراسة الأنشطة التي يُكلف فيها طلاب الصف الأول بإنشاء قصص مصورة بأنفسهم أو ضمن مجموعات.

٣. القصص المصورة: يُقصد بها في هذا الدراسة مجموعة من الرسومات أو الصور المرتبة زمنياً ومكانياً، تُعبّر عن أحداث مترابطة تُسهم في بناء قصة متكاملة، ويُصاحبها غالباً نصوص قصيرة تُوضّح السياق أو الحوار بين الشخصيات. وتُستخدم القصص المصورة كأداة تربوية تساعد الأطفال على تنمية خيالهم وقدراتهم اللغوية والتعبيرية.

٤. مهارات التعبير الكتابي: تُشير إلى قدرة التلميذ على استخدام اللغة المكتوبة في التعبير عن أفكاره ومشاعره وتجاربَه بأسلوب بسيط وواضح، يتناسب مع مستواه العمري والمعرفي. وتشمل هذه المهارات القدرة على الكتابة الصحيحة لجمل مترابطة، واستخدام مفردات مناسبة، وترتيب الأفكار، وبناء تسلسل منطقي للأحداث. وفي هذا الدراسة يتم قياس هذه المهارات من خلال مقياس أعد لهذا الغرض (Aram et al., 2013; Khoury-Metanis et al., 2018).

٥. طلاب الصف الأول الابتدائي: يُقصد بهم الأطفال الملتحقون بالسنة الدراسية الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي، والذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ٧ سنوات تقريباً، ويُعدّون في مرحلة التعلّم الأساس لمهارات اللغة والتعبير، ويتميّزون بخصائص نمائية ولغوية تتطلّب أساليب تعليمية مناسبة لقدراتهم.

الإطار النظري:

(١) التعبير الكتابي:

يُعدّ التعبير الكتابي من المهارات الأساسية التي تعكس تطور القدرات اللغوية والمعرفية لدى الأطفال، حيث يُمكنهم من تنظيم أفكارهم والتواصل بفعالية مع الآخرين (Khoury-Metanis et al., 2018). ومع ذلك، يواجه العديد من طلاب الصف الأول الابتدائي صعوبات في اكتساب هذه المهارة، نظراً لمحدودية قدراتهم الإدراكية، وضعف حصيلتهم اللغوية، وقلة تعرضهم للقراءة والتفاعل الاجتماعي. يضاف إلى ذلك تحديات أخرى مثل انخفاض الدافعية النفسية، وعدم تطور المهارات الحركية الدقيقة اللازمة للكتابة، فضلاً عن التأثيرات اللغوية والثقافية التي قد تعيق الانتقال من استخدام العامية إلى الفصحى (دعاء أحمد موسى وأحمد سيد إبراهيم وصابر علام، ٢٠٢٣؛ عبير سرور محمود، ٢٠٢٠؛ Mouas & Ghodbane, 2025; Moussa & Amer, 2024).

وفي هذا السياق، يبرز المدخل القصصي كأحد الأساليب التعليمية الفعالة لمعالجة هذه التحديات وتعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى الأطفال. فالقصص توفر سياقاً

مشوقاً يثير انتباه الطلاب، ويساعدهم على ترتيب أفكارهم بشكل منطقي ومتسلسل. كما أن دمج التعلم القائم على القصة مع الأنشطة التفاعلية يعزز دافعية الطفل للكتابة، حيث يخلق بيئة تعليمية محفزة تقلل من مشاعر الخوف من الفشل، وتتيح الفرصة للتعلم من خلال التجربة. وتشير الدراسات التربوية إلى أن المدخل القصصي يساهم في تطوير القدرات الإدراكية لدى الأطفال، من خلال تقديم المعلومات بطريقة مبسطة تتماشى مع مستوى نموهم العقلي. كما أنه يعزز المهارات اللغوية من خلال إثراء مفرداتهم وتقريبهم تدريجياً من استخدام الفصحى، وذلك عبر الاستماع إلى القصص وكتابتها أو إعادة صياغتها بأسلوبهم الخاص. ومن الناحية الحركية، يمكن دمج القصص مع أنشطة بصرية وحركية، مثل الرسم والتلوين وتمثيل الأدوار، مما يساهم في تحسين التنسيق بين العين واليد، ويجعل عملية الكتابة أكثر سلاسة وممتعة.

علاوة على ذلك، يُعزز المدخل القصصي البيئة التفاعلية داخل الصف، حيث يتيح فرصاً للطلاب للتعاون والمناقشة، مما يُثري عملية التعلم ويجعل الكتابة تجربة اجتماعية ممتعة (AlHarbi et al., 2023; Salameh-Matar et al., 2017; Walldoff, 2017). ويمكن تعزيز هذا المدخل من خلال توظيف أساليب التعلم الممتع، مثل الألعاب اللغوية والتطبيقات التفاعلية، لجعل تجربة الكتابة أكثر جاذبية وسهولة. وبناءً على ما سبق، يسعى هذا الدراسة إلى استكشاف دور المدخل القصصي في علاج السلوكيات المشككة في تعلم التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي (Mouas & Ghodbane, 2025; Walldoff, 2017)، من خلال تحليل أثره على تنمية القدرات الإدراكية، وتحفيز الدافعية النفسية، وتحسين المهارات الحركية، ومعالجة التحديات اللغوية، وتعزيز البيئة التفاعلية داخل الصف (AlHarbi et al., 2023; AlHarbi et al., 2024). ومن المتوقع أن يساهم هذا الدراسة في تقديم توصيات تعليمية تساهم في تطوير مناهج الكتابة التعبيرية، وجعلها أكثر توافقاً مع احتياجات الأطفال في هذه المرحلة العمرية المهمة.

مفهوم التعبير الكتابي وأهميته دراسته

يمثل التعبير الكتابي وسيلة أساسية لتنمية قدرة الطفل على التعبير عن ذاته وفهم محيطه. ففي الصف الأول الابتدائي، يلعب التعبير الكتابي دوراً محورياً في تمكين الطفل من استخدام اللغة المكتوبة للتواصل بفاعلية وتنظيم أفكاره. وعندما يتم تعزيز هذه المهارة بشكل صحيح، فإنها تساعد الأطفال على الانتقال بسلاسة إلى مراحل أكثر تقدماً من التعلم.

المشكلات السلوكية في تعلم أداء التعبير الكتابي لطفل الصف الأول:

تتضمن الدراسة العديد من المشكلات السلوكية في تعلم التعبير الكتابي بصفة عامة، والتي قد يعاصرها طفل الصف الأول الابتدائي بصفة خاصة ومنها

(Alkhateeb, 2018; Khaldieh, 2000; Khoury-Metanis et al, 2018; (Salameh-Matar et al., 2018; Walldoff, 2017

○ **صعوبة كتابة الحروف والكلمات بشكل صحيح:** فعلى سبيل المثال أثناء كتابة الكلمات البسيطة على السبورة أو دفتر الصف، تلاحظ أن بعض الطلاب يخطئون في ترتيب الحروف داخل الكلمة أو يبدلون مواقعها (مثل كتابة "كلب" بدلاً من "لبك"). بينما يشتهي بعض الأطفال من تعب في أيديهم بعد فترة قصيرة من الكتابة، ما يعكس ضعف المهارات الحركية الدقيقة.

○ **محدودية المفردات وصعوبة التعبير:** فعلى سبيل المثال عند طلب كتابة جملة عن موضوع بسيط مثل "مدرستي"، تجد أن بعض الأطفال يكررون نفس الكلمات (مثل: "أنا أحب مدرستي... مدرستي جميلة") دون إضافة أي أفكار جديدة. بينما يتردد البعض الآخر ويتوقفون عن الكتابة، لأنهم غير قادرين على تذكر الكلمات المناسبة التي تعبر عن أفكارهم.

○ **الافتقار إلى تنظيم الأفكار:** فعلى سبيل المثال أثناء كتابة قصة قصيرة، يكتب بعض الطلاب جملاً متفرقة وغير مترابطة، مثل: "ذهبت إلى الحديقة. لعبت. كان الجو حاراً. أنا أحب التفاح." مما يعكس عدم القدرة على تسلسل الأحداث بشكل منطقي. بينما في نشاط التعبير الحر، يبدأ بعض الطلاب الجملة بجزء ويتكونها غير مكتملة لأنهم غير متأكدين مما يريدون كتابته بعد ذلك.

○ **الخوف من الوقوع في الأخطاء:** فعلى سبيل المثال عندما يُطلب من الطلاب الكتابة أمام زملائهم على السبورة، يرفض البعض خوفاً من التعرض للنقد أو الضحك من أقرانهم بسبب أخطاء إملائية أو تركيبية. بينما يظهر القلق في ملامح الأطفال عند كتابة نصوص جديدة، ويترددون في البدء بالكتابة حتى بعد إعطائهم التعليمات.

○ **نقص التحفيز والدافعية:** ففي الأنشطة الكتابية الجماعية، يظهر بعض الطلاب تردداً أو عدم اهتمام بالمشاركة، ويقولون عبارات مثل: "لا أعرف ماذا أكتب" أو "لا أريد الكتابة الآن." وقد يطلب بعض الأطفال المساعدة المستمرة من المعلم دون المحاولة بمفردهم، مما يعكس اعتماداً كبيراً على الآخرين بسبب غياب الثقة الذاتية.

(٢) التعلم الممتع والقصص ودوره في تحسين التعبير الكتابي:

المدخل القصصي في علاج السلوكيات المشككة في تعلم التعبير الكتابي:

أ- **القدرات الإدراكية وتصميم المناهج:** تشير الدراسات النفسية إلى أن طلاب الصف الأول الابتدائي يتمتعون بقدرات معرفية وإدراكية محدودة، مثل قدرة الذاكرة العاملة والتنظيم المعرفي للأفكار، مما يتطلب تصميم مناهج تتماشى مع هذه القدرات النمائية. ضعف الحصيلة اللغوية الناتج عن قلة القراءة في المنزل أو محدودة التفاعل الاجتماعي يؤثر سلباً على قدرتهم على الكتابة التعبيرية. لذلك،

ينبغي أن تُبنى المناهج بشكل تدريجي، مع التركيز على تمارين تعزز الربط بين الأفكار وتطوير المفردات عبر أساليب تعليمية تتناسب مع مستوى الإدراك. ويعزز المدخل القصصي مهارات الفهم والإدراك لدى الطفل عبر تقديم المحتوى في سياق مشوق يسهل تتبعه. القصص تُرتب الأفكار بشكل منطقي وتسلسلي، مما يساعد الطلاب على تنظيم أفكارهم عند الكتابة. على سبيل المثال، عند استخدام قصة قصيرة عن رحلة حيوانات في الغابة، يمكن أن يُطلب من الأطفال إعادة سرد القصة بجملة بسيطة. هذا النشاط يُنمي قدرتهم على تذكر الأحداث وربطها ببعضها، مما يدعم بناء الكتابة التعبيرية تدريجيًا. تشير الأدبيات التربوية إلى أن القصص تُسهّل نقل المفاهيم المعقدة وتُبسّطها بما يناسب المرحلة العمرية، مما يجعلها أداة فعالة لتحسين الإدراك (دعاء أحمد موسى وآخرين، ٢٠٢٣؛ عدلية يوسف أبو عوف، ٢٠٢٢، سلوى رزنجي، ٢٠٢٤).

ب- **الدافعية النفسية ودورها في الأداء الكتابي:** الدافعية النفسية هي من العوامل الأساسية التي تؤثر على الأداء الكتابي لدى الأطفال. الشعور بالخوف من الفشل أو النقد الحاد يؤدي إلى انخفاض ثقتهم بأنفسهم وتجنبهم الكتابة. إذا لم تُراعِ المناهج هذه الجوانب النفسية، فقد تصبح الكتابة عبئًا بدلًا من كونها وسيلة للتعبير. لذلك، تحتاج المناهج إلى تعزيز الدافعية عبر التركيز على التقدير الإيجابي للجهود الفردية، وتوفير أنشطة مرنة تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتهيئ الفرص للإبداع الشخصي ضمن بيئة تعليمية داعمة. وتُحفّز القصص الأطفال عبر إثارة اهتمامهم وربط التجارب الخيالية بحياتهم الواقعية. تقديم شخصية بطل قصصي يواجه تحديات وينجح في التغلب عليها يعزز الشعور بالثقة والإنجاز لدى الطفل. على سبيل المثال، يمكن تقديم قصة عن طفل صغير يواجه صعوبة في الكتابة لكنه ينجح بفضل مثابرته وتشجيع من حوله. بعد القصة، يُطلب من الطلاب كتابة فقرة عن تجربة شخصية مشابهة. هذا النشاط يربط الكتابة بمشاعر إيجابية، مما يعزز الدافعية الذاتية لديهم (دعاء أحمد موسى وآخرون، ٢٠٢٣، ايمان أحمد رشوان، ٢٠٢٢، Moussa & Amer, 2024).

ت- **التطور الحركي ودوره في تعليم الكتابة:** الكتابة اليدوية في هذه المرحلة تتطلب تنسيقًا دقيقًا بين المهارات الحركية الكبرى والدقيقة، والتي قد تكون في طور النمو لدى طلاب الصف الأول. المناهج التي تعتمد على مهام كتابية طويلة أو معقدة تزيد من احتمالية شعور الأطفال بالإرهاق، مما يؤثر على أدائهم وجودة كتابتهم. هنا، تظهر أهمية تضمين أنشطة موجهة لتطوير المهارات الحركية بشكل تدريجي، مثل الرسم، والكتابة باستخدام مواد محسوسة كالطين أو الرمل، مما يُسهم في تعزيز الثقة والمهارة الحركية. ويمكن أن تُدمج القصص مع أنشطة حركية لتحفيز

المهارات الدقيقة الضرورية للكتابة. على سبيل المثال، بعد سماع قصة عن مغامرة في الصحراء، يُطلب من الأطفال رسم مشهد من القصة ثم كتابة جملة بسيطة لوصفه. هذه الأنشطة تحفز التنسيق بين العين واليد وتسهم في تطوير مهارات الكتابة اليدوية بطريقة ممتعة. الأدلة التربوية تشير إلى أن الدمج بين الأنشطة البصرية والحركية يعزز النمو الحركي للطفل ويجعله أكثر استعداداً للكتابة المنظمة (إيمان أحمد رشوان، ٢٠٢٢؛ سمر ممدوح عبد المالك، ٢٠٢٢؛ عبير سروة، ٢٠٢٠).

ث- **التحديات اللغوية والثقافية في سياق الكتابة:** تُعد الصعوبة في الانتقال من استخدام اللغة العامية إلى اللغة الفصحى تحدياً بارزاً لدى الأطفال القطريين، خاصة في ظل هيمنة العامية على التفاعلات اليومية. إذا لم تتضمن المناهج أنشطة تمهد لهذا الانتقال، كدمج العامية والفصحى تدريجياً في الأنشطة الكتابية، فقد يؤدي ذلك إلى شعور الطلاب بالاغتراب عن الكتابة كوسيلة للتعبير. لذا، تحتاج المناهج إلى توظيف استراتيجيات تعليمية تعزز التكامل بين اللغتين، مثل الكتابة التشاركية أو تحويل القصص الشفهية إلى نصوص مكتوبة بالفصحى. والمدخل القصصي يساعد الأطفال على فهم الفصحى تدريجياً من خلال قصص مكتوبة بلغة بسيطة. يمكن البدء بسرد قصة بلغة تجمع بين العامية والفصحى، ثم طلب إعادة صياغتها بجملة قصيرة بلغة أقرب إلى الفصحى. مثال على ذلك، قصة عن طفل يحب القراءة، حيث تبدأ القصة بحوار بسيط بالعامية وتنتهي بجملة وصفية بالفصحى. هذه الطريقة تُكسب الطفل مفردات جديدة وتجعله أكثر ألفة مع الفصحى في الكتابة. الدراسات تؤكد أن القصص تشكل وسيطاً طبيعياً لدمج اللغة في سياقات مفهومة وملهمة للأطفال.

ج- **البيئة التفاعلية ودورها في تعزيز مهارات التعبير الكتابي:** تشير الأبحاث إلى أن الكتابة التعبيرية تتأثر بالبيئة الاجتماعية والتفاعلية التي يتم فيها التعليم. غياب الدعم التفاعلي بين الطالب والمعلم أو بين الطلاب أنفسهم يجعل الكتابة نشاطاً فردياً رتيباً. المناهج التي تتضمن أنشطة جماعية مثل كتابة القصص التشاركية أو مناقشة الأفكار قبل الكتابة تخلق بيئة تعليمية مشجعة تعزز التفاعل الإيجابي والإبداع. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي تصميم أنشطة كتابية تعتمد على الربط بين الكتابة والتجارب اليومية إلى تحفيز اهتمام الطلاب وتعزيز شعورهم بأهمية الكتابة كوسيلة للتواصل والتعبير. ونتيجة القصص فرصاً للتفاعل والتعاون بين الطلاب. إذ يمكن أن يُطلب من الأطفال كتابة نهاية مختلفة لقصة سمعوها مسبقاً في مجموعات صغيرة. هذا النشاط يُشجعهم على مناقشة الأفكار، التعبير عن آرائهم، والاستفادة من اقتراحات زملائهم (دعاء أحمد موسى، ٢٠٢٣؛ Alharbi et al., 2023). مثال

على ذلك، قصة عن حيوان يحاول إنقاذ أصدقائه، حيث يبتكر كل فريق نهاية جديدة ويشاركها مع الفصل. هذا النوع من الأنشطة يعزز الإبداع، يطور مهارات الكتابة، ويخلق بيئة تعليمية تفاعلية ممتعة.

خصائص المدخل القصصي في تعلم التعبير الكتابي لطفل الصف الأول الابتدائي:
تتسم المدخل القصصي والتعلم الممتع عدة سمات منها (دعاء أحمد موسى وآخرين، ٢٠٢٣؛ إيمان أحمد رشوان، ٢٠٢٢، Aram et al, 2013):

- أ- **الجاذبية والتشويق:** القصص تتميز بقدرتها على جذب انتباه الطفل من خلال عناصر الحكمة والمغامرة والشخصيات التي يربطها الطفل بخياله واهتماماته.
- ب- **التدرج في بناء المفاهيم:** يبدأ المدخل القصصي من تقديم أفكار بسيطة تتدرج في التعقيد، مما يساعد الطفل على استيعاب النصوص والانتقال التدريجي نحو التعبير الكتابي.
- ت- **تعزيز اللغة الفصحى بطريقة غير مباشرة:** من خلال الاستماع للقصص المكتوبة بلغة فصحى بسيطة، يكتسب الطفل مفردات جديدة ويُطوّر مهاراته اللغوية تدريجيًا.
- ث- **دمج الحواس والخيال:** يُحفّز المدخل القصصي خيال الطفل ويُشرك حواسه من خلال وصف الشخصيات، الأماكن، والمواقف، مما يعزز تعبيره الكتابي بالإبداع والتنوع.
- ج- **تنمية المهارات التفاعلية والاجتماعية:** يتيح المدخل القصصي فرصًا للنقاش والتعاون بين الطلاب، سواء عبر سرد القصص أو مناقشة أحداثها، مما يُعزز مهارات التواصل والكتابة الجماعية.
- ح- **معالجة الفروق الفردية:** القصص تتيح لكل طفل التعبير عن نفسه بطريقته الخاصة بناءً على مستوى قدراته ومهاراته اللغوية، مما يجعل التعلم أكثر شمولية وفعالية.

المزج بين المدخل القصصي والتعلم الممتع:

التعلم الممتع Fun Learning هو منهج تعليمي يهدف إلى دمج المتعة والإثارة في العملية التعليمية لجعل التعلم تجربة ممتعة ومحفزة للطفل. وفي سياق تعليم التعبير الكتابي، يمكن تحقيق التعلم الممتع من خلال استخدام الأنشطة التفاعلية مثل الألعاب اللغوية، والتطبيقات التكنولوجية، والرسوم المتحركة، والبطاقات التوضيحية. ويعمل هذا المنهج على تقليل التوتر المرتبط بالكتابة وتشجيع الأطفال على الانخراط الفعّال في العملية التعليمية. ويمكن للمعلم تصميم أنشطة مثل "إكمال الجملة الناقصة" أو "لعبة الكلمات المترابطة" لجعل الطفل يمارس الكتابة بشكل تلقائي وممتع. ويُعد المزج بين التعلم الممتع والقصص استراتيجية شاملة تستهدف تحسين الجوانب

المعرفية والانفعال الأكاديمي لدى الطفل. ويمكن للمعلم أن تقديم قصة قصيرة مشوقة مدعومة برسوم توضيحية أو فيديو تفاعلي، ثم يشارك الأطفال في أنشطة مرتبطة بالقصة مثل لعب أدوار الشخصيات أو تصميم نهاية مبتكرة. وهذا الأسلوب لا يعزز فقط مهارة الكتابة، بل يخلق بيئة تعليمية إيجابية تُشعر الطفل بالسعادة والثقة بقدراته. وفي إطار تعليم التعبير الكتابي لطفل الصف الأول الابتدائي، يمكن للمعلم تطبيق استراتيجية تجمع بين التعلم الممتع والقصص لتطوير مهارات الكتابة لدى الأطفال. ويمكن اختيار موضوع بعنوان "رحلة الحيوانات إلى الغابة"، حيث يبدأ المعلم بعرض صور ملونة لحيوانات مختلفة، مثل الأرنب، السلحفاة، الطائر، والفيل، ويطلب من الأطفال تسمية الحيوانات ووصفها بعبارات بسيطة. لتعزيز المتعة، يمكن استخدام فيديو قصير أو أغنية عن الحيوانات، متبوعة بلعبة تفاعلية يختار خلالها كل طفل الحيوان الذي يرغب في أن يكون بطل القصة.

• بعد التمهيد، يبدأ المعلم بسرد مقدمة مشوقة للقصة: "في صباح مشرق، اجتمعت الحيوانات في الغابة للتخطيط لرحلة إلى بحيرة بعيدة. كان الأرنب يقفز بحماسة، والسلحفاة تحمل حقيبتها ببطء، والطائر يغني فوق شجرة عالية. لكن فجأة، حدث شيء غريب!" هنا، يُشجع الأطفال على تخمين ما حدث واقتراح أحداث مكملة للقصة.

• بعد ذلك، يُطلب من الأطفال كتابة فقرة قصيرة عن مغامرة بطل القصة الذي اختاروه. على سبيل المثال، قد يكتب أحد الأطفال: "انطلق الأرنب مسرعًا نحو البحيرة، لكنه توقف عندما رأى جسرًا مكسورًا. فكر الأرنب كيف يعبر النهر، فطلب المساعدة من الطائر." بينما يكتب آخر: "السلحفاة قررت أن تستريح في الظل لأنها شعرت بالتعب. وبينما كانت تستريح، وجدت زهرة غريبة وبدأت في استكشافها".

• لتعزيز المتعة والارتباط بالقصة، يمكن للأطفال رسم أحداث القصة التي كتبوا عنها، أو قراءتها لبعضهم البعض ضمن مجموعات صغيرة. ويمكن تنظيم مسابقة بعنوان "أفضل نهاية مبتكرة للقصة" لتحفيز الإبداع. أخيرًا، يساعد المعلم الأطفال في مراجعة كتاباتهم باستخدام أسئلة بسيطة، مثل: "هل كتبت بدايةً ووسطاً ونهايةً؟" و"هل استخدمت كلمات وصفية؟"

خطوات السير وفق المدخل القصصي لتعلم الطفل التعبير الكتابي

أ- التمهيد والتحفيز، ويتم عن طريق اختيار قصة مناسبة لعمر الطفل، تُثير اهتمامه وتناسب مستواه اللغوي والمعرفي، ثم طرح أسئلة مشوقة قبل السرد مثل: "ماذا تتوقع أن يحدث في القصة؟"، لجذب انتباه الطفل وتحفيز خياله.

- ب- **سرد القصة:** ويتم سرد القصة بطريقة مشوقة، مع استخدام تعبيرات الوجه ونبرة الصوت لجعل الطفل يعيش أحداث القصة. ويمكن استخدام وسائل بصرية مثل الصور أو الرسومات لدعم فهم الطفل.
- ت- **مناقشة القصة:** ويتم عن طريق طرح أسئلة مفتوحة حول القصة، مثل: "ما رأيك في تصرف البطل؟"، أو "كيف شعرت عندما حدث كذا؟". كما يتم تشجيع الطفل على إعادة سرد القصة شفهيًا، مما يُنمي قدرته على التعبير وترتيب الأفكار.
- ث- **استخراج الأفكار الرئيسية:** ويتم في هذه الخطوة تعريف الطفل بأجزاء القصة مثل البداية، الوسط، والنهاية، ومساعدته على فهم تسلسل الأحداث، كما يتم كتابة جمل بسيطة تلخص الأفكار الرئيسية مع الطفل على السبورة أو الورقة.
- ج- **الكتابة الإبداعية:** ويتم فيها طلب من الطفل كتابة جمل تصف شخصيات القصة أو المواقف التي أعجبته. ويمكن دعوة الطفل إلى كتابة نهاية جديدة للقصة أو تخيل أحداث إضافية لم تُذكر.
- ح- **التقييم والتغذية الراجعة:** يتم قراءة ما كتبه الطفل وتشجيعه على تحسين النص من خلال توجيهات بسيطة، مثل تحسين ترتيب الجمل أو إضافة وصف للأحداث. ويتم تقديم تغذية راجعة إيجابية لتعزيز ثقته بنفسه، مع الإشارة إلى نقاط القوة في كتابته.
- خ- **الربط بالواقع:** وفي هذه الخطوة يتم مساعدة الطفل على ربط أحداث القصة بحياته اليومية، مثل كتابة فقرة عن موقف شبيه حدث معه، كما يتم تعزيز قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال هذه النشاطات.
- دور المعلم في المدخل القصصي لتعليم التعبير الكتابي**
- أ- **تصميم البيئة التعليمية المحفزة:**
- توفير بيئة تعليمية مشجعة تعتمد على الوسائل البصرية (مثل الصور والرسومات)، والأدوات السمعية (مثل سرد القصة بتعابير مشوقة). توفير بيئة تعليمية مشجعة تعتمد على الوسائل البصرية والسمعية يعد من الركائز الأساسية لتحفيز التعلم النشط لدى أطفال الصف الأول الابتدائي. وفقًا لنظريات التعلم متعدد الحواس (مثل نظرية ديل التعلم التجريبي)، فإن استخدام الوسائل البصرية مثل الصور والرسومات يُساعد الطفل على بناء تصورات ذهنية واضحة، مما يساهم في تعزيز الفهم والاستيعاب. فالطفل في هذه المرحلة العمرية يعتمد بشكل كبير على الإدراك الحسي للتعلم، حيث تساهم الصور والرسومات في جذب الانتباه، وتوضيح الأفكار المجردة، وإثراء مخيلته. ومن ناحية أخرى، تلعب الأدوات السمعية دورًا مكملًا، مثل سرد القصة بتعابير مشوقة وأسلوب درامي يعزز من

تفاعل الطفل مع النص. السرد الصوتي يُثري المهارات السمعية، ويحفز الطفل على التركيز والانتباه، كما يساعده على النقاط مفردات جديدة وفهم تسلسل الأحداث. هذا التفاعل السمعي-البصري يعزز من ترابط الأفكار في ذهن الطفل، ويدفعه نحو التعبير عنها بطلاقة وإبداع.

■ تجهيز نصوص قصصية تتناسب مع مستوى الأطفال، تحتوي على مفردات جديدة وعناصر تساعد على الإبداع. إن إعداد نصوص قصصية تتناسب مع مستوى الأطفال يمثل خطوة حاسمة في دعم تعلم التعبير الكتابي. تتطلب هذه النصوص أن تكون ذات محتوى بسيط ومباشر، مع مراعاة قدرة الطفل على فهم المفردات المستخدمة. وجود مفردات جديدة في النصوص القصصية يُعتبر فرصة لتنمية الثروة اللغوية للطفل، خاصة إذا تم توظيف هذه المفردات في سياق جذاب ومألوف. إلى جانب ذلك، يجب أن تحتوي النصوص على عناصر إبداعية مثل الشخصيات المحببة والأحداث المشوقة التي تثير خيال الطفل وتدفعه إلى التفكير الإبداعي. عندما يواجه الطفل قصة تتضمن تحديات وحلولاً، فإنه يتعلم كيفية تنظيم أفكاره والتعبير عنها كتابياً بشكل مرتب. مثل هذه القصص تعطي الطفل فرصة لمحاكاة النصوص والتعبير عن نفسه بأسلوبه الخاص، مما يعزز استقلالته اللغوية.

ب- **اختيار القصص المناسبة:** اختيار قصص تتسم بالتشويق، وتحمل قيماً تربوية، وتتناسب مع الفروق الفردية للأطفال. اختيار القصص المشوقة التي تحمل قيماً تربوية يلعب دوراً كبيراً في جذب اهتمام الطفل، وتحفيزه للتفاعل مع النصوص الكتابية. القصص المشوقة تُثير الفضول وتدفع الطفل إلى استكشاف الأحداث والشخصيات، مما يعزز مهارات التفكير الإبداعي. إضافةً إلى ذلك، القصص التي تحمل قيماً تربوية مثل الصدق، التعاون، واحترام الآخرين تساهم في تشكيل شخصية الطفل وغرس قيم إيجابية لديه، مما ينعكس على طريقة تعبيره الكتابي بشكل مسؤول وموجه. ولضمان فعالية هذه القصص، يجب أن تتناسب مع الفروق الفردية للأطفال من حيث المستوى اللغوي، والقدرة على الاستيعاب، والاهتمامات الشخصية. هذا التنوع يجعل كل طفل يشعر بأن القصة موجهة له خصيصاً، مما يعزز شعوره بالانتماء ويحفزه للتعبير عن نفسه بشكل أفضل. ويتم التركيز على قصص ذات بناء واضح يساعد الطفل على فهم البنية النصية (البداية، الوسط، والنهاية). ويسهم اختيار قصص ذات بناء نصي واضح (بداية، وسط، ونهاية) في مساعدة الطفل على فهم كيفية تنظيم النصوص. وعندما يقرأ الطفل قصة تُقدم بشكل منطقي، فإنه يدرك أهمية الترتيب في السرد، مما ينعكس على قدرته في كتابة نصوصه الخاصة. وتعرف البداية الطفل على الشخصيات

والمكان والزمان، مما يطور مهاراته في تقديم الأفكار، ويركز الوسط على تسلسل الأحداث، مما يُعلم الطفل كيفية الربط بين الأفكار بشكل منطقي، وأخيراً، **النهاية** تقدم حلاً للقصة أو رسالة ختامية، مما يُعلم الطفل كيفية إنهاء النصوص بطريقة مرضية ومؤثرة.

ت- **إدارة النقاش وتعزيز التفكير النقدي:** توجيه أسئلة مفتوحة لتحفيز الأطفال على

التعبير عن آرائهم في أحداث القصة وشخصياتها. وتوجيه أسئلة مفتوحة للأطفال بعد قراءة القصة يعد من الاستراتيجيات الفعالة لتحفيزهم على التفكير والتعبير. الأسئلة المفتوحة مثل "ماذا تعتقد أن الشخصية ستفعل بعد ذلك؟" أو "كيف شعرت عندما حدث هذا في القصة؟" تدعو الطفل للتفاعل بشكل شخصي مع أحداث القصة وتجعله يفكر في مواقف الشخصيات وتطورات الأحداث.

■ التحفيز على التفكير النقدي: الأسئلة المفتوحة تفتح المجال للطفل للتفكير بشكل نقدي وتقديم تفسيرات وآراء شخصية حول مجريات القصة.

■ الربط بين الواقع والخيال: تساعد هذه الأسئلة في جعل الطفل يربط بين مواقف القصة وحياته الشخصية أو تجاربه السابقة، مما يعزز من قدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره.

■ تنمية المهارات اللغوية: الأطفال يُحفظون على استخدام مفردات جديدة وصياغات لغوية مبتكرة للتعبير عن أفكارهم، ما يعزز مهاراتهم الكتابية والشفوية.

ث- **دعم الطفل في تحليل القصة وفهم العلاقات بين الأفكار،** مما يُعزز من مهارات

التفكير العليا. ودعم الطفل في فهم العلاقات بين الأفكار في القصة يُعزز مهارات التفكير العليا، مثل التحليل والتفسير والمقارنة. عندما يتمكن الطفل من ربط أحداث القصة والشخصيات مع بعضها البعض، يصبح قادراً على تقديم تحليل أكثر تعمقاً لمواقفهم.

■ تحليل الشخصيات: الأطفال يتعلمون كيف يميزون بين الصفات الشخصية المختلفة وكيف تؤثر تصرفات الشخصيات على مجريات القصة.

■ ترتيب الأحداث: يساعد الطفل على إدراك العلاقة السببية بين الأحداث وكيف أن كل حدث يؤدي إلى حدث آخر.

■ فهم الرسائل التربوية: من خلال تحليل النصوص، يصبح الطفل قادراً على فهم الرسائل التي تحاول القصة إيصالها، مما يعزز تطور فهمه الأخلاقي والاجتماعي.

ج- **التوجيه الشخصي والمتابعة المستمرة:** تقديم تغذية راجعة إيجابية لتعزيز ثقة الطفل بنفسه وتشجيعه على تحسين مهاراته الكتابية. وتعد التغذية الراجعة

الإيجابية من أبرز الأدوات التي تسهم في تحسين مهارات الطفل الكتابية وتعزيز ثقته بنفسه. من خلال تقديم ملاحظات تركز على الجوانب الإيجابية في أداء الطفل، مثل استخدام مفردات جديدة أو التوصل إلى فكرة مبدعة، يشعر الطفل بتقدير قدراته مما يعزز من دافعيته للاستمرار في تطوير مهاراته. واستنادًا إلى نظرية التعزيز التي وضعها سكينر، تعتبر التغذية الراجعة الإيجابية بمثابة تعزيز إيجابي يُحفّز الطفل على تكرار السلوك المرغوب فيه، وهو هنا التعبير الكتابي بشكل أكثر فعالية. عندما يلاحظ الطفل أن جهوده تجد تقديرًا، فإنه يشعر بالرضا عن ذاته، ما يعزز من ثقته ويزيد من استمراره في تعلم المهارات الكتابية. هذا التقدير يعمل على تحفيز الطفل لاستمرار النمو والتحسين. ويعد مساعدة الطفل على تنظيم أفكاره وترتيب الجمل أثناء التعبير الكتابي. وعند مساعدة الطفل على تنظيم أفكاره وترتيب الجمل أثناء الكتابة، يتمكن من التعبير عن نفسه بشكل أكثر وضوحًا واتساقًا. يمكن أن يتم ذلك من خلال إرشادات عملية تُعلم الطفل كيفية التمييز بين الأفكار الرئيسية والداعمة، وكيفية ترتيب هذه الأفكار بشكل منطقي في جمل متكاملة.

- استخدام استراتيجيات التخطيط: تعليم الطفل استخدام مخططات أو رسومات تساعده في تنظيم أفكاره قبل كتابة النص يساعد في تسهيل عملية الكتابة.
- التوجيه أثناء الكتابة: يمكن للمعلم توجيه الطفل لتحديد فكرة رئيسية لكل فقرة ثم إضافة الجمل التي تدعم هذه الفكرة، مما يساعد الطفل على تنظيم النص بشكل واضح.
- مراجعة النص: من خلال مناقشة النص مع الطفل بعد كتابته، يمكنه اكتشاف الأخطاء اللغوية أو التكرار، مما يعزز مهاراته في الكتابة والنقد الذاتي.
- دور الطفل المتعلم في المدخل القصصي لتعليم التعبير الكتابي
- المشاركة الفاعلة: مثل الإنصات بانتباه أثناء سرد القصة والتفاعل مع أحداثها، والمشاركة في الأنشطة المرتبطة بالقصة مثل إعادة سردها شفهيًا أو كتابة جمل تعبر عن شخصياتها.
- تنمية الخيال والإبداع: مثل استغلال القصة كفرصة لتوسيع خياله وابتكار أحداث أو نهايات جديدة، والتعبير عن أفكاره بأسلوبه الخاص باستخدام مفردات القصة.
- التعبير عن الذات: مثل كتابة تجاربه الشخصية المرتبطة بأحداث القصة، مما يعزز الربط بين النصوص المكتوبة وحياته اليومية، وتحمل مسؤولية تحسين مهاراته الكتابية من خلال التكرار والتدريب.

- **التفاعل الاجتماعي:** مثل التعاون مع زملائه أثناء الأنشطة الجماعية مثل مناقشة القصة أو كتابة نصوص مشتركة، وتعلم الاستماع واحترام آراء الآخرين أثناء تحليل القصص.
- **دور ولي الأمر في دعم المدخل القصصي لتعليم التعبير الكتابي**
- **تعزيز حب القراءة في المنزل:** تخصيص وقت يومي لقراءة القصص مع الطفل، مما يعزز قدرته على الربط بين النصوص المكتوبة والتعبير الشفهي، وتوفير قصص مناسبة لعمر الطفل تحتوي على قيم تربوية ومفردات تنمي اللغة.
- **التشجيع والتحفيز:** تشجيع الطفل على التعبير عن أفكاره بحرية أثناء الحديث عن القصة أو كتابة نصوصها، ومدح إنجازاته الصغيرة في الكتابة، مما يعزز ثقته بنفسه ويشجعه على المحاولة المستمرة.
- **المشاركة في الأنشطة الكتابية:** مساعدة الطفل في كتابة قصص قصيرة مستوحاة من حياته اليومية أو من خياله، وتنظيم أنشطة إبداعية في المنزل مثل سرد القصة من وجهة نظر شخصية جديدة أو كتابة نهاية مختلفة.
- **متابعة التقدم الدراسي:** التواصل المستمر مع المعلم لمتابعة مستوى الطفل في التعبير الكتابي، والتعرف على نقاط القوة والضعف لدى الطفل والعمل مع المعلم لدعمه بطريقة مناسبة.
- **تعزيز الروابط بين القصة والواقع:** ربط أحداث القصة بحياة الطفل اليومية لتوسيع أفق تفكيره، فعلى سبيل المثال، إذا كانت القصة عن التعاون، يمكن للوالدين تشجيع الطفل على كتابة موقف واقعي يظهر فيه التعاون مع إخوته.

الدراسات السابقة:

وناقش (1994) Chapman الكتابات والرسومات التي أنجزها مجموعة من الأطفال خلال وقت "ورشة الكتابة" طوال سنتهم الدراسية الأولى. كان الهدف من الدراسة هو استكشاف السؤال العام: هل "تظهر" الأنواع الكتابية بطرق مشابهة للجوانب الأخرى من تطور الكتابة؟ وعلى الرغم من أن الدراسة محدودة بمجموعة معينة من طلاب الصف الأول، إلا أنها تقدم رؤى تشير إلى أن النوع الكتابي قد يكون بالفعل "ناشئاً". تدعم هذه الفرضية أدلة على ما يلي: تغييرات كمية ونوعية في تنظيم النصوص، حيث تظهر الأنواع كتكيفات بدلاً من أن تكون أشكالاً ثابتة أو منتجات لفظية عامة؛ التفاعل بين الرسم، والتحدث، والقراءة، والكتابة في بناء الأنواع الكتابية؛ تأثير السياق الاجتماعي المتكرر لورشة الكتابة، والأنواع المحيطة والمضمنة فيها؛ والتأثير العام للتنشئة الاجتماعية المتعلقة بالمعرفة الكتابية والتي تحدث داخل مجتمع الفصل الدراسي هذا.

ونظرًا لأن تعلم القراءة عملية معقدة، فحدد Snow et al. (1995) مجموعة متنوعة من المهارات الأساسية اللازمة، بما في ذلك المهارات المتعلقة باللغة والقراءة. يسلط هذا المقال الضوء على مجموعة اختبارات اللغة الشفوية ومهارات القراءة المبكرة، تُسمّى SHELL وتتضمن البطارية قياسات لتطور اللغة الشفوية (مثل مهمة إنتاج السرد، ومهمة وصف الصور، ومهمة التعريفات، ومهمة التصنيفات الفوقية)، بالإضافة إلى قياسات الفهم والمفردات ومهارات القراءة المبكرة (بما في ذلك محو الأمية الناشئة والقراءة والتهجئة المبكرة). وإلى جانب عرض المهام وأنظمة التقييم الخاصة بـ SHELL، يوفر المقال أيضًا معلومات حول أداء الأطفال في هذه المهام ضمن دراسة "التعلم اللغوي والقراءة في المنزل والمدرسة"، وهي مشروع طولي يجمع بيانات المقابلات والتفاعلات والنتائج للأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض من عمر ثلاث سنوات إلى عشر سنوات في المنزل والمدرسة. كما يقدم المقال تحليلات وصفية وارتباطية وتنبؤية استنادًا إلى درجات SHELL-K (عندما كان الأطفال يبلغون من العمر خمس سنوات) و SHELL-1 عندما كانوا في الصف الأول الابتدائي.

وحاول Pressley et al. (2001) ملاحظة تعليم القراءة والكتابة في فصول الصف الأول الابتدائي في خمس مناطق مختلفة في الولايات المتحدة. بناءً على المشاركة الأكاديمية وأداء الطلاب في القراءة والكتابة داخل الفصول، تم اختيار المعلمين الأكثر فاعلية والأقل فاعلية لكل منطقة. بعد ذلك، تم تحليل طرق التدريس التي يتبعها المعلمون الأكثر فاعلية ومقارنتها مع طرق التدريس لدى المعلمين الأقل فاعلية. وتميزت فصول المعلمين الأكثر فاعلية بإدارة صفية ممتازة تعتمد على التعزيز الإيجابي والتعاون، وتوازن بين تعليم المهارات والأدب والكتابة، وتقديم الدعم التدريجي للطلاب بحيث تتناسب متطلبات المهام مع مستوى كفاءتهم، وتشجيع الطلاب على التنظيم الذاتي، بالإضافة إلى ربط قوي بين المواد الدراسية المختلفة. وبشكل عام، لم تدعم النتائج أي نظرية تركز على مكون واحد فقط (مثل تعليم المهارات أو التركيز الكامل على اللغة) باعتباره المفتاح الفعلي لتعليم القراءة والكتابة في الصف الأول. بل أشارت النتائج إلى أن التعليم الفعال في الصف الأول الابتدائي يتطلب دمج مكونات تعليمية متعددة وتنسيقها مع بعضها البعض.

وهدف دراسة Lerkkanen et al. (2004) إلى التحقيق في العلاقات المستقبلية بين الأداء في القراءة والكتابة خلال الصف الأول من المرحلة الابتدائية. تم جمع البيانات من ٨٣ طفلًا يتحدثون اللغة الفنلندية، وتم فحصهم أربع مرات على مدار الصف الأول لقياس مهارات القراءة والإملاء والكتابة الإنتاجية. كما تم

اختبار مهاراتهم الأولية في القراءة في بداية العام الدراسي. وأظهرت النتائج وجود علاقة تبادلية بين القراءة والإملاء خلال الفصل الدراسي الأول؛ حيث أدى تحسن الأداء في القراءة إلى تعزيز مهارات الإملاء اللاحقة، وساهمت مهارات الإملاء في تحسين الأداء في القراءة. ومع ذلك، لاحقاً، أصبحت العلاقة بين القراءة والإملاء أقل تبادلية، حيث كانت القراءة تتنبأ بتحسين الإملاء أكثر من العكس. ومن ناحية أخرى، أظهرت إنتاجية الكتابة قدرة على التنبؤ بتحسين الأداء في القراءة خلال الصف الأول، على الرغم من أن العكس لم يكن صحيحاً. تشير النتائج إلى أهمية التركيز على الدعم الذي يمكن أن تقدمه الكتابة التركيبية لتطوير مهارات القراءة.

وهدف دراسة Coker (2006) إلى التحقيق في العوامل التي تنبئ بتطور مهارات الكتابة المبكرة لدى الطلاب ذوي الدخل المنخفض في المناطق الحضرية. وبالاعتماد على الأبحاث والنظريات التي تصف تطور مهارات القراءة والكتابة كعملية معقدة ومتكاملة، قام الباحث بتحليل نمو الكتابة الوصفية للطلاب في الصفوف من الأول إلى الثالث. شملت العينة ٣٠٩ أطفال من ذوي الدخل المنخفض المسجلين في ١٦ مدرسة ابتدائية حضرية. تم جمع عينات من الكتابة الوصفية سنوياً مع تقدم الطلاب من الصف الأول إلى الثالث. وأشارت نماذج النمو الفردية إلى أن خلفية الطالب، ومهاراته القرائية والكتابية، ومعلم الصف الأول، وبيئة الصف الأول كانت عوامل تنبؤية لجودة الكتابة وإنتاجها. تُظهر النتائج تعقيد تطور الكتابة المبكرة وتشير إلى أهمية نموذج شامل وتطوري لتعليم الكتابة.

وحققت دراسة Lo et al. (2009) في تأثيرات برنامج Scott Foresman Early Reading Intervention (ERI) على معدلات النمو في مهارات القراءة المبكرة لدى طلاب رياض الأطفال المعرضين للخطر في المناطق الحضرية. تم تقسيم الطلاب إلى ثلاث مجموعات: مجموعة علاج مكثفة/استراتيجية، مجموعة علاج معيارية، ومجموعة غير معالجة معيارية. تلقى طلاب مجموعات العلاج برنامج ERI لمدة ٣٠ دقيقة من معلمي الفصول الدراسية ٣ أيام في الأسبوع على مدار ٥ إلى ١٤ أسبوعاً. وباستخدام تحليل التباين المتعدد (MANOVA) ونموذج خطي هرمي (HLM)، قارن المؤلفون بين درجات الطلاب في القياسات المرجعية والمراقبة التقديمية لاختباري طلاقة تقسيم الفونيمات (PSF) وطلاقة الكلمات غير المنطقية (NWF)، وهما جزءان من مؤشر المهارات الأساسية للقراءة الديناميكية (DIBELS™). أشارت النتائج إلى انخفاض الفجوات في أداء PSF و NWF بين مجموعتي العلاج المكثفة/الاستراتيجية والمجموعة غير المعالجة المعيارية، مما يدل على تأثيرات

إيجابية لبرنامج ERI. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت معدلات النمو في مراقبة التقدم لكل من PSF و NWF للطلاب الذين تلقوا العلاج أثناء البرنامج زيادات ملحوظة مقارنة بمعدلات النمو قبل العلاج. تناقش الدراسة الآثار المترتبة على تطبيق برامج التدخل المبكر في القراءة على الطلاب المعرضين للخطر في المناطق الحضرية.

وتهدف دراسة (Tavsanli & Bulunuz 2017) إلى فحص تأثير برنامج كتابة طالب الصف الأول في المنزل والمدرسة والجامعة على مهاراته في التعبير الكتابي. في الدراسة، كانت جميع كتابات الطالبة عن موضوعات تهمها أو اختارت الكتابة عنها بناءً على تجاربها الحياتية أو أحداث مألوفة. تم استخدام منهج دراسة الحالة لتحليل الصور والتجارب القرائية. وأظهرت الدراسة أن مهارات الطالبة في القراءة والكتابة قد تطورت إلى مستوى متقدم. بالإضافة إلى برنامج التدريس القائم على العملية الذي تم استخدامه في المدرسة، ساهمت عادة الوالدين في قراءة الكتب للطالبة وتشجيعها على رسم صور لأحداث مثيرة للاهتمام عايشتها خلال فترة ما قبل المدرسة في تطوير مهارات التعبير الكتابي إلى مستوى متقدم. أشارت نتائج الدراسة إلى أن تعليم القراءة والكتابة يجب أن يُنظر إليه ككل، وأنه ينبغي للأطفال أن يخوضوا أنشطة تدعم تطوير مهارات القراءة والكتابة منذ الطفولة المبكرة.

وتهدف دراسة نايف العتيبي (٢٠٢٠) إلى إعداد قائمة بمهارات التعبير الكتابي اللازمة للطلاب. ومعرفة مدى توافر مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب، وإعداد قائمة بأسس بناء برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية مهارة التعبير الكتابي لدى الطلاب، وبناء البرنامج القائم على مهارة التعبير الكتابي الإبداعي اللازمة للطلاب، والتعرف على أثر برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية مهارة التعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لمعرفة نتائج الاختبار القبلي والبعدي وأيضاً المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المفاهيم وتطويرها، وتم التطبيق على عينة الدراسة المكونة من (٢٨) طالباً من طلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

تهدف دراسة ميمي عبد اللاه (٢٠٢٢) إلى التعرف على فاعلية تطوير وحدة اللغة العربية باستخدام بعض استراتيجيات التفكير المتشعب واستراتيجيات التعلم الممتع في تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية الكتابية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد قائمة بمهارات الطلاقة التعبيرية الكتابية اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، كما تم تطوير وحدة (قيم خالدة) المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في ضوء بعض استراتيجيات التفكير

المتشعب، وبعض استراتيجيات التعلم الممتع، وكذلك تم بناء اختبار في مهارات الطلاقة التعبيرية الكتابية اللازمة لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، وأوصت النتائج بضرورة تضمين محتوى المناهج الدراسية بالمرحلة الابتدائية بالأنشطة المتنوعة في ضوء بعض استراتيجيات التفكير المتشعب واستراتيجيات التعلم الممتع. **فرضية الدراسة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي على أداء الطالب مقياس الأداء المقدر لمهارات التعبير الكتابي بواسطة المعلمين قبل وبعد استخدام التعلم الممتع في تكوين الطفل القصص المصورة وذلك في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي بمدرسة سميسمة للبنين.

منهج الدراسة: يعتمد الدراسة الحالي على المنهج شبه التجريبي في إجراء تقييمات دورية بسيطة على طفل الصف الأول للوقوف على مشكلات الكتابة ورصدها وتوصيفها وتحديد أسبابها، ثم تحديد هذه المشكلات من خلال اثنين من المحكمين (معلمين اثنين) أو المقدرين للاتفاق عليها، ثم إعداد برنامج التعلم الممتع في تكوين الطفل القصص المصورة وتحسين مهارات التعبير الكتابي.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بصورة متاحة من طلاب الصف الأول الابتدائي وبلغت في مجملها النهائي (٣٠) طالباً من الصف الأول الابتدائي بمدرسة سميسمة الابتدائية وذلك اعمالاً لاعتبارات دراسة Moussa & Ismail Al-Nersh (2025) والتي ترى استبعاد أفراد العينة التي تتأكل خلال برنامج التعلم أي التي تتغيب باستمرار، بحيث يمكن ارجاع الأثر في مهارات الكتابة إلى الجلسات التدريبية والواجبات المنزلية المنظمة. وقد يمكن تبرير اختيار العينة من تلك السنة الدراسية لأن المهارات التعبيرية للمتعلم في الصف الأول إنما هي اللبنة الأساسية لتطويع الكفايات اللغوية والثراء لمفردات اللغة في سياق الاجتماعي للتعلم.

متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات المعالجة التجريبية ومتغير الدراسة التابع على النحو التالي:

❖ **المتغير المستقل:** البرنامج في التعلم الممتع لتكوين الطفل القصص المصورة

❖ **المتغير التابع:** مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية

أدوات الدراسة:

(١) الاختبار المصور للتعبير الكتابي

الهدف من الاختبار: وضع الباحث تصوراً للنسق المصور لقياس التعبير الكتابي وذلك كي يتناسب مع الطلاب ضعاف الكفايات اللغوية والتعبيرية، والاختبار يهدف إلى يساعد في تقييم مستوى التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي قبل بدء البرنامج التدريبي، ويوفر بيانات كمية حول قدرات الأطفال في التعبير عن الصور من خلال الكلمات والجمل والقصص، ويعتمد على أسلوب تفاعلي مناسب للأطفال،

مما يجعله أكثر تحفيزاً لمهاراتهم اللغوية مقارنة بالاختبارات التقليدية، ويمكن المعلمين من تصميم تدخلات تعليمية فردية بناءً على نتائج الطلاب، حيث يتم تحديد نقاط القوة والضعف في المهارات الكتابية. ويتكون الاختبار من عدة أنشطة منها ما يلي:

النشاط الأول: يتمثل في التعبير عن أربع صور ملونة بكلمة واحدة لكل صورة، حيث يختبر قدرة الطالب على اختيار الكلمة المناسبة التي تعبر عن الفكرة الأساسية.

النشاط الثاني: فيعرض صورة لطفلة تبتسم أثناء الكتابة على دفتر مفتوح أمامها مع وجود كتب على الطاولة، ويطلب من الطالب التعبير عن الصورة بجملة قصيرة مكونة من ثلاث كلمات على الأقل، مما يساعد على تقييم القدرة على التعبير بجمال مترابطة وواضحة إما بكتابة البنت أو قراءتها أو حبها للدراسة.

النشاط الثالث: يركز على التعبير بقصة قصيرة عن صورة تحتوي على مشهد طبيعي يتضمن ولداً يلعب بالكرة وبناتاً ترسم على لوحة، مع خلفية تحتوي على جبلين وسماء صافية. يُطلب من الطالب كتابة تعبير مكون من جملتين أو أكثر لوصف المشهد بشكل مترابط ومنطقي.

يتم تقييم أداء الطلاب وفق معايير محددة تشمل وضوح الفكرة، ترتيب وتسلسل الأفكار، عدد الكلمات المستخدمة، استخدام التراكيب اللغوية، تكوين الجمل، الالتزام بعلامات الترقيم والمسافات، والإملاء والخط. يتم تخصيص درجات لكل نشاط وفق الروبرك، حيث تُمنح أعلى الدرجات للطالب الذي يعبر عن أفكار واضحة ومرتبطة باستخدام تراكيب صحيحة وجمل كاملة. يهدف الاختبار إلى تقديم صورة شاملة عن نقاط القوة والضعف في مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب، مما يساعد على تصميم تدخلات تعليمية تستهدف تحسين الأداء في الكتابة الإبداعية والوظيفية. ويتم تقدير الدرجات على الاختبار طبقاً لمعايير الأداء الآتية:

المعيار	بحاجة إلى تحسين (1)	جيد (2)	جيد جداً (3)	ممتاز (4)
وضوح الفكرة	لا توجد فكرة واضحة أو يصعب فهمها	الفكرة غير مكتملة أو غير مترابطة جيداً	الفكرة واضحة مع بعض التردد أو النقص في التفاصيل	يعبر عن فكرة واضحة بجملة كاملة ومترابطة
ترتيب الأفكار وتسلسلها	لا يوجد ترتيب منطقي للأفكار	الأفكار غير مرتبة وقد يصعب فهم التسلسل	الأفكار مترابطة ولكن هناك بعض القفزات غير الواضحة	يعبر عن الأفكار بترتيب منطقي ولسلس
عدد الكلمات المستخدمة	يواجه صعوبة في كتابة الكلمات والتعبير عن فكرته	يستخدم كلمات قليلة جداً تؤثر على وضوح الفكرة	يستخدم بعض الكلمات لكن التعبير قد يكون مقتضباً	يستخدم عدداً مناسباً من الكلمات للتعبير عن فكرته

استخدام التراكيب اللغوية	تراكيبه غير مفهومة أو غير صحيحة تمامًا	الأخطاء اللغوية تؤثر على وضوح المعنى	يستخدم تراكيب لغوية مع بعض الأخطاء البسيطة	يستخدم تراكيب لغوية بسيطة وصحيحة
تكوين الجمل	لا يكتب جملاً واضحة أو كاملة	الجمل غير مكتملة أو تحتاج إلى توضيح	يكتب جملاً مفهومة لكن بها بعض الأخطاء	يكتب جملاً كاملة ذات معنى واضح
الالتزام بعلامات الترقيم والمسافات	لا يترك مسافات أو لا يستخدم علامات الترقيم أبداً	يكتب بدون مسافات واضحة أو يضع علامات الترقيم بشكل خاطئ	يترك مسافات لكنه ينسى أحياناً علامات الترقيم	يضع المسافات بين الكلمات ويستخدم النقطة في نهاية الجملة
الإملاء والخط	الإملاء غير صحيح والخط غير واضح تماماً	توجد أخطاء إملائية كثيرة تؤثر على فهم النص	توجد بعض الأخطاء الإملائية لكنها لا تؤثر على الفهم	جميع الكلمات مكتوبة بشكل صحيح وبخط واضح

(٢) برنامج التعلم الممتع لتكوين الطفل للقصص المصورة.

فلسفة البرنامج: تركز أنشطة التعلم الممتع على فكرة أن التعليم يمكن أن يكون ممتعاً وتفاعلياً من خلال الأنشطة الإبداعية التي تستهدف تنمية مهارات الأطفال بطريقة شاملة. يعتمد البرنامج على توظيف الوسائل البصرية والقصص لتطوير مهارات اللغة والتفكير الإبداعي لدى الأطفال، مع التركيز على إشراكهم في عمليات تعلم نشطة، مما يساهم في تعزيز استيعابهم للمفردات اللغوية وبناء الأفكار. **وتستند الأنشطة إلى المبادئ التالية:**

١. التعليم من خلال التفاعل الممتع والتشجيع الإيجابي.
 ٢. تنمية مهارات التفكير الإبداعي والخيال لدى الأطفال.
 ٣. بناء قدرات التعبير الكتابي واللغوي بطريقة تدريجية ومتوازنة.
 ٤. استخدام الأنشطة المصورة لتحفيز دمج الأطفال بين الإدراك البصري واللغوي.
- أهداف أنشطة التعلم الممتع:** ويهدف أنشطة التعلم الممتع إلى ما يلي (سلوى يرنجي، ٢٠٢٤؛ عدلية يوسف أبو عوف، ٢٠٢٢):
١. تعزيز المهارات اللغوية الأساسية: تحسين قدرة الأطفال على كتابة الجمل ووصف المشاهد باستخدام كلمات دقيقة وجمل مترابطة.
 ٢. تنمية الخيال الإبداعي: تحفيز الأطفال على التفكير بطريقة إبداعية من خلال سرد القصص وتكوين الأحداث.
 ٣. تعزيز الإدراك البصري واللغوي: ربط الصور بالكلمات والجمل لتطوير الوعي اللغوي والمهارات الوصفية.
 ٤. تشجيع العمل التعاوني: تعزيز التعاون بين الأطفال أثناء أداء الأنشطة الجماعية.

٥. **تحفيز الثقة بالنفس:** مساعدة الأطفال على التعبير عن أفكارهم بحرية وبناء مهارات الكتابة بثقة.
٦. **متعة العملية التعليمية:** وذلك من خلال خلق جو دراسي ممتع يعمل على تعزيز العملية التعليمية.
- العينة المستهدفة وخصائصها:** يستهدف البرنامج طلاب الصف الأول الابتدائي، حيث تم تصميم الأنشطة لتناسب مع احتياجاتهم النمائية. يتم اختيار العينة من بيئات تعليمية متنوعة لتطبيق البرنامج في سياقات مختلفة، مع مراعاة تباين الخلفيات الثقافية والاجتماعية للأطفال. والعينة تتسم بعدة خصائص منها:
 - العمر: ٦-٧ سنوات.
 - المستوى التعليمي: الصف الأول الابتدائي، وهي مرحلة يبدأ فيها الأطفال تعلم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة.
 - القدرات اللغوية: في مرحلة مبكرة من تكوين الجمل وفهم السياقات البسيطة.
 - الاحتياجات: الحاجة إلى بيئة تعليمية محفزة وداعمة لتطوير مهاراتهم الأساسية.
- الإطار الزمني للأنشطة:** يتم تنفيذ الأنشطة على مدار ثمانية أسابيع، بواقع جلستين أسبوعياً، وتستغرق كل جلسة ٤٥ دقيقة. وتشمل الأنشطة ثمانية أنشطة رئيسية يتم تكرارها وتطويرها على مدار الأسابيع، بحيث يكتسب الأطفال المهارات بشكل تدريجي.
- الأدوات والوسائل:**
 ١. بطاقات الكلمات الملونة.
 ٢. صور ملونة لأنشطة وأحداث متنوعة.
 ٣. عجلة دوارة مصممة بشكل جذاب للأطفال.
 ٤. قوائم معدة مسبقاً تحتوي على كلمات وأفعال ملائمة.
 ٥. دفاتر وأقلام لتوثيق الجمل والقصص.
- آلية تطبيق الأنشطة:**
 - **التهيئة:** يبدأ كل نشاط بجلسة تعريفية قصيرة توضح الهدف من النشاط وطريقة تنفيذه.
 - **التطبيق:** يُطلب من الأطفال المشاركة في الأنشطة بشكل فردي أو جماعي حسب طبيعة النشاط.
 - **التقييم:** يتم تقييم أداء الأطفال بناءً على قدرتهم على تكوين جمل مترابطة، استخدام الكلمات بشكل صحيح، وتكوين أكبر عدد ممكن من الجمل لصورة واحدة للوصول لقصص مبتكرة.

التغذية الراجعة: يتم تقديم ملاحظات إيجابية للأطفال لتحفيزهم على تحسين أدائهم والاستمرار في التعلم الممتع.

التوقعات والمخرجات: بنهاية البرنامج، يُتوقع أن يحقق الأطفال الآتي:

1. القدرة على تكوين جمل مترابطة وصحيحة من الناحية اللغوية.
 2. تنمية مهارات التفكير الإبداعي وبناء القصص.
 3. تحسين إدراكهم للأفعال والمفردات واستخدامها في سياقات مناسبة.
 4. تعزيز الثقة بالنفس في التعبير الكتابي والشفهي.
 5. تطوير مهارات التعاون والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
- أهمية الأنشطة:** توفر الأنشطة نموذجًا تعليميًا مبتكرًا يجمع بين المتعة والتعليم، مما يساهم في جعل عملية التعلم أكثر جذبًا وتحفيزًا للأطفال. كما يُعد وسيلة فعالة لتحسين المهارات اللغوية في مرحلة مبكرة من التعليم، وهو ما يشكل أساسًا قويًا لبناء مهاراتهم المستقبلية.

محتوى الأنشطة:

النشاط الأول: بناء الجمل باستخدام بطاقات الكلمات: يهدف هذا النشاط إلى تعزيز قدرة الطفل على تكوين جمل مترابطة تحمل معاني واضحة. يتم تقديم مجموعة من البطاقات الملونة التي تحتوي على كلمات أو حروف مثل: "شمس"، "مدرسة"، "قلم"، "طريق". وتُقسم البطاقات إلى ثلاث كلمات متتالية متوافقة في اللون، ويُطلب من الأطفال استخدام هذه الكلمات لتكوين جمل ذات سياق قصصي أو درامي. ويساهم النشاط في تنمية التفكير الإبداعي حيث يتعلم الأطفال ترتيب الأفكار واستخدام المفردات بشكل منطقي. كما يشجعهم على كتابة جمل مترابطة تحمل أحداثًا مترابطة، مما يساهم في تطوير مهارات التعبير الكتابي لديهم وتعزيز خيالهم الإبداعي.

النشاط الثاني: تحديد الفعل الدال على الصور: يركز هذا النشاط على تحسين إدراك الأطفال للأفعال الحركية وربطها بالسياقات البصرية. يتم عرض مجموعة صور تظهر أطفالًا يقومون بأنشطة متنوعة مثل الكتابة، ولعب كرة القدم، وسقي الزرع، والرسم، والقراءة. ويُطلب من الأطفال تحديد الفعل المناسب لكل صورة واستخدامه في جملة قصيرة مكونة من ثلاث كلمات على الأقل. ويساعد هذا النشاط في تطوير وعي الأطفال باللغة وتحفيز قدرتهم على الوصف والتعبير بشكل مترابط باستخدام التراكيب اللغوية الصحيحة.

النشاط الثالث: التعبير عن الصور بالكلمات والجمل: يتضمن هذا النشاط جانبين رئيسيين:

- الجزء الأول: كتابة الاسم الدال على مجموعة من الصور مثل علم دولة قطر، عصفور على شجرة، قفص عصافير، كتاب، شمس، وصقر.

• الجزء الثاني: عرض صورة ملونة لمشهد داخل حديقة، حيث يُطلب من الأطفال كتابة جملة تعبر عن الصورة بما لا يقل عن ثلاث كلمات. ويساعد النشاط في تطوير مهارات الأطفال اللغوية من خلال وصف مشاهد مألوفة أو خيالية بدقة ووضوح. كما يشجعهم على كتابة جمل مترابطة تعبر عن الأفكار المستوحاة من الصور.

النشاط الرابع: نشاط الرقم الفائز: يهدف هذا النشاط إلى تعزيز مهارات ترتيب الأفكار وبناء القصص. تُعرض مجموعة أرقام مرتبة من ١ إلى ٣٠، ويُطلب من كل طفل اختيار رقم عشوائي، ليبنى جملة أو فقرة قصيرة تبدأ بالكلمة التي يُحددها الرقم وفقاً لقائمة معدة مسبقاً. ويخلق النشاط بيئة محفزة وممتعة لتحفيز التفكير الإبداعي، مما يشجع الأطفال على تطوير مهارات التعبير الكتابي بطريقة تفاعلية.

النشاط الخامس: العجلة الدوارة: يعد هذا النشاط نشاطاً شاملاً يركز على تدريب الأطفال على كتابة قصة مترابطة ذات أحداث متسلسلة. تُعرض عجلة دوارة تحمل مجموعة صور مثل: كتاب مغلق، وطفل يقرأ، وطفل يجري، وطفل يلعب كرة القدم، وورقة، ومقص، وطفل يكتب. ويُطلب من الأطفال تدوير العجلة واختيار صورة لبدء القصة، ثم مواصلة الكتابة بناءً على الصور المتتابعة عند الدوران. يسهم النشاط في تعزيز التفكير الإبداعي للأطفال وتنمية مهاراتهم في ترتيب الأفكار وكتابة القصص بأسلوب مشوق وممتع.

النشاط	الهدف الرئيسي	الوسيلة/الأداة
بناء الجمل باستخدام بطاقات الكلمات	تعزيز القدرة على تكوين جمل مترابطة وتنمية التفكير الإبداعي	بطاقات ملونة تحمل كلمات مثل "شمس"، "مدرسة"، "قلم".
تحديد الفعل الدال على الصور	تحسين إدراك الأفعال الحركية وتنمية مهارات الوصف والتعبير	صور لأطفال يؤدون أنشطة مختلفة مثل الكتابة واللعب.
التعبير عن الصور بالكلمات والجمل	تعزيز مهارات الوصف والتعبير واستخدام المفردات بشكل دقيق	صور متنوعة مثل علم، كتاب، وصور لحديقة عامة.
نشاط الرقم الفائز	تطوير مهارات ترتيب الأفكار	قائمة أرقام من ١ إلى ٣٠، وكلمات لكل
العجلة الدوارة	تدريب الأطفال على كتابة قصص مترابطة ذات أحداث	عجلة دوارة تحمل صوراً متنوعة مثل طفل يقرأ، كتاب، مقص.

دور المعلم خلال البرنامج:

يعتبر بمثابة مجموعة من الارشادات التي توجه المتعلم أثناء العمل خلال الدراسة:

١. تصميم البيئة التعليمية المحفزة:
٢. اختيار القصص المناسبة:
٣. إدارة النقاش وتعزيز التفكير النقدي (التحفيز على التفكير النقدي - الربط بين الواقع والخيال - تنمية المهارات اللغوية)



٤. دعم الطفل في تحليل القصة وفهم العلاقات بين الأفكار (تحليل الشخصيات- ترتيب الأحداث- فهم الرسائل التربوية)
٥. التوجيه الشخصي والمتابعة المستمرة (استخدام استراتيجيات التخطيط - التوجيه أثناء الكتابة - مراجعة النص)

الجدول الزمني للبرنامج:

يتم تنفيذ البرنامج على مدار ٨ أسابيع، بواقع جلستين أسبوعياً، وتستغرق كل جلسة ٤٥ دقيقة. ويشمل البرنامج ثمانية أنشطة رئيسية يتم تكرارها وتطويرها على مدار الأسابيع، بحيث يكتسب الأطفال المهارات بشكل تدريجي.

خطوات تنفيذ الدراسة:

١. تحديد العينة: تم اختيار عينة مكونة من ٣٠ طالباً من الذكور في الصف الأول الابتدائي بمدرسة سميسمة الابتدائية للبنين، قطر. وقد تم تأسيس الطلاب خلال الفصل الدراسي الأول في مهارات القراءة والكتابة الأساسية كتهيئة ضرورية لتطوير التعبير الكتابي.

٢. تصميم البرنامج التعليمي: تم إعداد برنامج تعليمي قائم على الأنشطة المصورة وتكوين القصص بهدف تطوير مهارات التعبير الكتابي. تضمن البرنامج خمسة أنشطة متنوعة ومتراكبة، وصُمم بطريقة تُشجع الطلاب على التفكير الإبداعي واستخدام اللغة بشكل صحيح وفعال.

٣. إعداد أدوات القياس: تم إعداد اختبار قبلي وبعدي لقياس مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب. وتضمن الاختبار ثلاثة أجزاء: (١) التعبير عن الصور بكلمة، (٢) التعبير عن صورة كاملة بثلاث كلمات على الأقل، و(٣) كتابة جمل مترابطة تصف مشاهد طبيعية. وتم إعداد سلم تقييم (Rubric) محدد لتقييم الأداء وفق معايير مثل وضوح الفكرة، ترتيب الأفكار، عدد الكلمات المستخدمة، صحة التراكيب اللغوية، وتطبيق علامات الترقيم.

٤. الاختبار القبلي: قبل تنفيذ البرنامج، تم إجراء اختبار قبلي على الطلاب لقياس مستوى مهاراتهم في التعبير الكتابي وتحديد النقاط التي تحتاج إلى تطوير.

٥. تنفيذ البرنامج التعليمي: استمر تنفيذ البرنامج على مدار ستة أسابيع خلال الفصل الدراسي الثاني. وعُقدت جلسات تعليمية مرتين أسبوعياً، حيث تضمنت كل جلسة تطبيق أحد الأنشطة الخمسة التي تركز على تعزيز مهارات الكتابة والتعبير من خلال الصور والقصص.

٦. الاختبار البعدي: بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج، تم تطبيق الاختبار البعدي على الطلاب لتقييم مدى التحسن في مهارات التعبير الكتابي مقارنة بنتائج الاختبار القبلي.

٧. تحليل البيانات: تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل نتائج الاختبار القبلي والبعدي، مثل اختبار "ت (T-test)" للمجموعات المرتبطة، لقياس الفروق ودلالاتها الإحصائية بين أداء الطلاب قبل وبعد تنفيذ البرنامج. وتم تحليل البيانات النوعية التي ظهرت أثناء تنفيذ البرنامج، مثل ملاحظات المعلم حول أداء الطلاب وتحسنهم التدريجي.

٨. تفسير النتائج: تم تفسير النتائج في ضوء الأهداف المحددة للدراسة وتوضيح مدى تأثير البرنامج على تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب.

٩. تقديم التوصيات: بناءً على النتائج، تم اقتراح توصيات حول توظيف الأنشطة المصورة في التعليم الابتدائي لتطوير مهارات اللغة والتعبير، إضافة إلى إمكانية تطبيق البرنامج على عينات ومراحل عمرية أخرى.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

وينص رض الدراسة على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي على أداء الطالب مقياس الأداء المقدر لمهارات التعبير الكتابي بواسطة المعلمين قبل وبعد استخدام التعلم الممتع في تكوين الطفل القصص المصورة وذلك في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي بمدرسة سميصة للبنين". وتحاول الدراسة التحقق من دلالة الفروق للبرنامج المعد بالتعلم الممتع القائم على القصص في تنمية التعبير الكتابي لدى الطلاب، ويبدو هذا من قيم التطبيق القبلي والبعدي والبادي في تحسن القيم بالملاحظة. وقد استخدمت الدراسة اختبار ت للعينات المرتبطة وهو اختبار احصائي استدلالي للتعبير عن المعنى النفسي لقيم الارقام في تفسير تلك الظاهرة المدروسة. وكانت النتائج على النحو المبين:

جدول (٣): اختبارات المرتبطة لنتائج تأثير التعلم الممتع على التعبير الكتابي لأطفال الصف الأول.

القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	حجم التأثير
قبلي	٣٠	٠.٦٢	٠.٢٦	٦.٤٩	٢٩	٠.٠٠٠	١.١٨
بعدي	٣٠	٠.٨٣	٠.٢٧				

أظهرت نتائج الدراسة تحسناً واضحاً في مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي بعد تطبيق البرنامج التعليمي القائم على القصص. يعكس هذا التحسن دور السرد القصصي في تعزيز التطور اللغوي، حيث توفر القصص بيئة طبيعية لاكتساب مفردات وتركيب جديدة. عندما يستمع الأطفال إلى القصص، فإنهم يتعرضون لأنماط لغوية غنية ومتنوعة، مما يسهل عليهم استيعابها وتوظيفها لاحقاً في التعبير الكتابي. يساعد هذا التعرض المستمر للغة في تحسين دقة الكتابة، وزيادة الطلاقة اللغوية، وتعزيز القدرة على تنظيم الأفكار بشكل منطقي.

ومن منظور علم نفس اللغة، يعتمد اكتساب المهارات اللغوية على التفاعل الاجتماعي الذي يوفره التعلم القائم على القصص. وفقاً لنظرية فيغوتسكي، فإن التفاعل مع الآخرين، سواء من خلال الاستماع إلى القصة أو مناقشتها، يساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم اللغوية بشكل أسرع. يتيح السرد القصصي فرصاً للحوار، حيث يمكن للمعلم طرح أسئلة حول القصة وتشجيع الطلاب على إعادة سردها بكلماتهم الخاصة. هذا النوع من الأنشطة يساهم في بناء القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح، وتعزيز التراكيب اللغوية، وتحسين مهارات الكتابة الإبداعية. وتلعب العوامل العاطفية والانفعالية دوراً مهماً في اكتساب اللغة. تشير الدراسات إلى أن الأطفال يتعلمون بشكل أكثر فاعلية عندما يكونون مندمجين عاطفياً في المحتوى التعليمي. يوفر استخدام القصص تجربة ممتعة للأطفال، مما يزيد من دافعيتهم للكتابة والتعبير عن أفكارهم. كما أن الانخراط في عالم القصة يساعد الأطفال على تجاوز القلق المرتبط بالكتابة، حيث تصبح الكتابة وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار بدلاً من مجرد نشاط أكاديمي. وهذا يفسر التحسن الكبير الذي ظهر في نتائج الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي.

ومن خلال تحليل النتائج الإحصائية، يتضح أن حجم التأثير في هذه الدراسة بلغ (١.١٨)، مما يشير إلى تأثير قوي للبرنامج القائم على القصص في تحسين التعبير الكتابي. يشير حجم التأثير المرتفع إلى أن التحسن لم يكن مجرد ارتفاع طفيف في الدرجات، بل كان له أثر جوهري على مهارات الطلاب. هذا يعني أن استخدام القصص كأسلوب تعليمي يمكن أن يكون أداة فعالة في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، خاصة في المراحل الأولى من التعلم.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن للمعلمين تبني استراتيجيات تدريسية تعتمد على القصص لتعزيز التعبير الكتابي لدى الطلاب. أولاً، يمكن للمعلم استخدام أنشطة ما بعد القصة مثل إعادة السرد أو كتابة نهاية مختلفة، مما يساعد الأطفال على توظيف المفردات والتراكيب التي تعلموها. ثانياً، يُفضل أن يطرح المعلم أسئلة تحفيزية حول القصة لتشجيع الطلاب على التفكير النقدي والتعبير عن آرائهم، مما يطور قدرتهم على صياغة الأفكار بشكل واضح. ثالثاً، يمكن تعزيز التعلم من خلال الأنشطة التفاعلية مثل تمثيل المشاهد أو الرسم التعبيري، مما يجعل الكتابة تجربة ممتعة ومرتبطة بالخبرات الحياتية للأطفال. وأخيراً، ينبغي تقديم تغذية راجعة إيجابية على كتابات الأطفال، مع التركيز على الجوانب الإبداعية والتعبيرية بدلاً من تصحيح الأخطاء فقط، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم في الكتابة.

المناقشة والتعليق:

من الناحية التربوية، يفترض أن الأطفال في هذه المرحلة يفتقرون إلى النضج الكتابي واللغوي الكافي لتنظيم أفكارهم في جمل مترابطة ذات بنية سردية واضحة. إلا أن البرنامج التدريسي المطبق في هذه الدراسة اعتمد على القصص المصورة التي توفر بيئة سياقية بصرية ولفظية معًا، مما قد يساهم في تقوية التمثيلات العقلية للأطفال، وربط اللغة بالصور، ومن ثم إنتاج جمل أكثر تماسكًا وتعبيرًا. هذا الربط بين الصورة والكلمة ليس جديدًا، فقد ألمحت إليه دراسة (Chapman 1994) التي أظهرت أن التفاعل بين الرسم، والتحدث، والقراءة، والكتابة يمثل إطارًا معرفيًا لنمو الأنواع الكتابية. وبما أن القصص المصورة تجمع هذه الأنماط، فمن المنطقي أن يُحدث البرنامج تطورًا في قدرة الطفل على التعبير الكتابي، ولكن هذا لا ينفي الحاجة إلى التحليل النوعي للنصوص المنتجة، لا سيما أن الاعتماد على اختبار كمي قد يخفي تباينات فردية دقيقة بين الأطفال.

التحسن الملحوظ في نتائج القياس البعدي لا يمكن تفسيره فقط بالتعرض للقصص، بل قد يرتبط أيضًا بعوامل مثل جودة التنفيذ، ودافعية الأطفال، ومدى تكرار استخدام البرنامج، وبيئة الصف. وهنا يتقاطع هذا التفسير مع نتائج Pressley et al. (2001) الذين أشاروا إلى أن فعالية التعليم في الصف الأول ترتبط بالإدارة الصفية الجيدة، والتوازن بين تعليم المهارات والأدب، والدعم التدريجي. بمعنى آخر، قد تكون فاعلية البرنامج ناتجة عن بيئة صفية داعمة، وليس فقط من طبيعة البرنامج ذاته، مما يستوجب الحذر في تعميم النتائج دون التحقق من تلك العوامل الضمنية. من جانب آخر، يطرح التحسن في التعبير الكتابي سؤالًا حول العلاقة بين النمو اللغوي الشفهي والكتابي، وهي علاقة تناولتها دراسة (Snow et al. 1995) من خلال بطارية SHELL، حيث أوضحت أن إنتاج السرد الشفهي ومهام وصف الصور تعد مؤشرات تنبؤية قوية للكتابة. إذا كان الأطفال في هذه الدراسة قد تمكنوا من تحسين تعبيرهم الكتابي، فقد يعود ذلك إلى أن البرنامج أتاح لهم فرصًا متكررة للسرد الشفهي وتبادل الأدوار السردية، وهو ما لم توضحه الدراسة الحالية في أدواتها بدقة، ما يضعف القدرة على استنتاج آلية التحسن بدقة علمية تامة.

كما يجب التأمل في الأثر الكبير المسجل لحجم التأثير (١.١٨)، إذ أن هذا الرقم يفوق ما هو شائع في الدراسات التربوية، ما يثير تساؤلات حول التجانس داخل العينة، أو ما إذا كانت هناك تأثيرات إضافية غير مضبوطة تدخلت في نتائج البرنامج. كذلك، فإن استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة لا يكشف عن مدى التباين الداخلي بين الطلاب، ولا يوضح كيف تطور أداء كل طفل على حدة، وهو ما كانت ستكشفه تحليلات فردية أو نوعية أدق. وربما يساعدنا هنا التوجه الذي تبنته

دراسة (Coker 2006)، والتي استخدمت نماذج النمو الفردي لتفسير تطور الكتابة عند الأطفال، ما يكشف عن أهمية تتبع أداء الطالب عبر الزمن بدلاً من مجرد قياس الفروق الكلية.

التفسير الذي يعزو التحسن إلى استخدام القصص المصورة فقط قد يكون اختزالياً إذا لم يأخذ في الاعتبار الخلفيات اللغوية والبيئية للأطفال، ومدى تعرضهم السابق للقراءة المنزلية أو للمحفزات الثقافية. فكما أظهرت دراسة Tavsani & Bulunuz (2017)، فإن مشاركة الأسرة في القراءة والرسم قبل دخول المدرسة ساهمت بشكل واضح في تطور المهارات التعبيرية للطفلة محل الدراسة، ما يعني أن التحسن في الكتابة لا يمكن عزله عن السياق الأسري والاجتماعي. وإذا كانت الدراسة الحالية لم توثق تلك السياقات ضمن أدواتها، فإن نتائجها تظل قاصرة عن تفسير كامل لمصدر هذا التحسن.

من جانب آخر، تفترض بعض الدراسات مثل Lerkkanen et al. (2004) أن العلاقة بين الكتابة والقراءة هي علاقة تبادلية، وأن تحسين إحدى المهارتين قد يعزز الأخرى، ولكن هذه العلاقة قد تتغير بمرور الوقت. من هذا المنطلق، من المهم أن يتم تتبع أثر البرنامج ليس فقط على التعبير الكتابي، بل على القراءة والفهم القرائي كذلك، مما يضعف من تفسير النتائج الحالية ما لم يتم ربطها بمؤشرات أدائية شاملة. فالتركيز الحصري على الكتابة قد يخفي اختلالات أو تحسينات غير مرئية في بقية مكونات اللغة.

أما من زاوية تصميم البرنامج، فإن ما أشار إليه العتيبي (٢٠٢٠) من ضرورة بناء البرنامج على أسس علمية مستمدة من تحليل المهارات الكتابية، يجعل من الضروري إعادة النظر في المحتوى القصصي المستخدم في البرنامج الحالي: هل كان القصص مناسبة معرفياً ولغوياً لعمر الأطفال؟ هل تناول موضوعات مألوفة تسهل عليهم التعبير؟ وهل تمت مراعاة التنوع بين القصص بما يخدم مستويات مختلفة من التفكير اللغوي؟ كل هذه الأسئلة تظل مفتوحة في ظل غياب تفصيل كافٍ عن هيكلية البرنامج التعليمي المطبق.

وأخيراً، في ضوء ما أورده دراسة ميمي عبد اللاه (٢٠٢٢) من أهمية استراتيجيات التعلم الممتع في تنمية الطلاقة التعبيرية، فإن البرنامج القائم على القصص المصورة يبدو منسجماً مع هذا التوجه، إلا أن نجاحه لا يثبت فاعلية الاستراتيجية بحد ذاتها بقدر ما يعكس جودة التطبيق. فإذا لم تُصمم القصص المصورة بشكل تربوي منمّج، ولم تُدمج فيها أنشطة تفاعلية متنوعة تنسجم مع خصائص النمو، فإن التحسن المسجل في الدراسة قد لا يكون قابلاً للتكرار في بيئات تعليمية أخرى.

وفي ضوء نتائج الدراسة، يمكن بناء تصور عام عن واقع تعليم التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي بأنه يواجه تحديات تتعلق بالجمود الأسلوبي، وضعف البيئة المحفزة، ونقص الأدوات التربوية التي تتيح للطفل التعبير الحر والتدريجي عن أفكاره بلغة مكتوبة. إلا أن النتائج المستخلصة من تطبيق برنامج قائم على *التعلم الممتع بالقصص المصورة* تكشف عن إمكانات كامنة لدى هؤلاء الأطفال، سرعان ما تتفعل عندما تتوفر بيئة تعليمية غنية، ومواد تعليمية جذابة، واستراتيجيات قائمة على الإدماج، والتكرار البناء، والتحفيز الداخلي.

إن التحسن الكبير في أداء الطلاب بعد تطبيق البرنامج يشير إلى أن المشكلة لا تكمن في قدرات الطفل العقلية أو اللغوية، بقدر ما ترتبط بطرق التدريس التقليدية، التي تركز غالباً على النقل الميكانيكي للمفردات والقواعد، دون مراعاة لمرحلة النضج النفسي واللغوي للأطفال. وهذا الواقع التربوي يعكس فجوة بين ممارسات التعليم الشائعة وحاجات الطفل الفعلية في بيئة التعلم المبكر، والتي تتطلب استثارة الخيال، وتوفير قصص واقعية وقريبة من عالم الطفل، وإتاحة فرص للربط بين اللغة الشفوية والمكتوبة.

وفي ظل هذا الواقع، تتضح الحاجة إلى إعادة هيكلة برامج تعليم اللغة في الصفوف الأولى لتقوم على أسس متعددة الحس والوسائط، حيث لا يكون الطفل متلقياً سلبياً، بل مشاركاً فعالاً في صناعة القصة والتعبير عنها. كما تكشف النتائج أن المدارس لا تزال تفتقر إلى أدوات بصرية وتفاعلية فعالة مثل القصص المصورة، والتي تُعد أدوات أساسية في تحفيز الطفل على التعبير الذاتي.

وهكذا، يمكن القول إن الواقع الحالي لتعليم التعبير الكتابي في الصف الأول يتسم بالقصور من حيث المحتوى والأسلوب والوسائط المستخدمة، في حين أظهرت الدراسة أن تجاوز هذا الواقع ممكن وفعال إذا ما تم اعتماد نماذج تربوية قائمة على الدمج بين السرد البصري واللغوي، وعلى التعلم النشط والممتع الذي يعزز النمو المتكامل للمهارات التعبيرية. ومن ثم، فإن نتائج الدراسة لا تمثل فقط نجاحاً لبرنامج تطبيقي، بل تعكس فرصة لإعادة صياغة فلسفة تعليم اللغة في السنوات الأولى، نحو بيئة تعليمية تحقق المتعة والفهم والتعبير الحر في آن واحد.

توصيات الدراسة:

- استخدام القصص كوسيلة رئيسية لتنمية التعبير الكتابي
- تعزيز التفاعل الحواري مع الطلاب حول القصة
- تنويع الأنشطة التفاعلية لتشجيع الكتابة
- تنمية المفردات والتراكيب اللغوية تدريجياً
- تحفيز الطلاب من خلال التعلم الممتع

- تقديم تغذية راجعة إيجابية على كتابات الطلاب
- التقييم المستمر لمهارات الكتابة والتطور اللغوي.
- دمج الكتابة في الأنشطة اليومية



المراجع:

- عبد اللّاه، ميمي (٢٠٢٢) فاعلية تطوير وحدة في اللغة العربية باستخدام بعض استراتيجيات التفكير المتشعب واستراتيجيات التعلم الممتع في تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، ٥ (٨)، ٥٦٩ - ٦٢٣.
- العنبي، نايف (٢٠٢٠). أثر برنامج قائم على المدخل القصص لتنمية مهارة التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. مجلة العلوم التربوية النفسية، ٤ (٢٢)، ١٣٠ - ١٤٧.
- دعاء احمد موسى واحمد سيد ابراهيم وصابر علام علام. (٢٠٢٣، أبريل). برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو لتنمية مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٩ (٤)، ١٦٢ - ٢٠٩.
- عبير سرور محمود. (٢٠٢٠، يونيو). أثر استخدام إستراتيجية التعلم باللعب في تنمية الذكاء الوجداني وبعض المهارات الفنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٦ (٦)، ١ - ٤٠.
- سمر ممدوح عبد المالك. (٢٠٢٢، يناير). تصور مقترح لعلاج الأخطاء الإملائية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام أنشطة القرائية (الصفية واللاصفية). المجلة التربوية لتعليم الكبار، ٤ (١)، ١ - ٣٠.
- عدلية يوسف أبو عوف. (٢٠٢٢، يوليو). برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجية التعلم الممتع في الإيقاع والتعبير الحركي لإكساب الطفل بعض المفاهيم الموسيقية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، ٩ (٣١)، ٣ - ٣٤.
- ايمان أحمد رشوان. (٢٠٢٢، يوليو). تصميم وحدة مقترحة في الاقتصاد المنزلي قائمة على استراتيجيات التعلم الممتع وقياس أثرها على تنمية بعض مهارات القرن الحادي والعشرين لدى أطفال الروضة ذوي الإعاقة السمعية. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ١٩ (١١٤)، ٢٩١ - ٣٦١.
- سلوى برزنجي. (٢٠٢٤، أكتوبر). تطبيق أنشطة التعلم الممتع في تدريس الرياضيات من وجهة نظر معلمي المرحلة

- الابتدائية بالمدينة المنورة. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٤٠ (١٠)، ١١٥-١٤٦.
- منى الحسين الخيري وفاطمة شعبان عسيري. (٢٠٢٤، ديسمبر). أثر استخدام إستراتيجية مقترحة قائمة على التعلم الممتع في تدريس لغتي الجميلة لتنمية مهارات التواصل الشفهي لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي. المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية، ١٧ (٣٠)، ١٢٢-١٩٥.
- Alharbi, B. A., Ibrahim, U. M., Moussa, M. A., Abdelwahab, S. M., & Diab, H. M. (2022). COVID-19 the gateway for future learning: The impact of online teaching on the future learning environment. *Education Sciences*, 12(12), 917. <https://doi.org/10.3390/educsci12120917>
- Alharbi, B. A., Ibrahim, U. M., Moussa, M. A., Abdelwahab, S. M., Radi, B. A., & Diab, H. M. (2025). Leadership development through interactive e-training: the impact of gender and learning style. *Interactive Learning Environments*, 33(1), 802-820.
- Alharbi, B. A., Ibrahim, U. M., Moussa, M. A., Alrashidy, M. A., & Saleh, S. F. (2023). Parents' digital skills and their development in the context of the Corona pandemic. *Humanities and Social Sciences Communications*, 10(1), 1-10.
- Alharbi, B. A., Ibrahim, U. M., Moussa, M. A., Alrashidy, M. A., Radi, B. A., & Diab, H. M. (2024). Personal elearning management in the context of COVID-19 among university students in Saudi Arabia. *African Journal of Reproductive Health*, 28(4), 111-126.
- Alkhateeb, A. (2018). Dynamic transfer and relations between first language (L1) proficiency and second language (L2)

writing skills performance. *Arab World English Journal (AWEJ) Volume*, 9.

Alnofal, A. I. (2003). *Arabic first-language writing and english second-language writing processes: A comparative study*. University of Kansas.

Aram, D., Korat, O., & Hassunah-Arafat, S. (2013). The contribution of early home literacy activities to first grade reading and writing achievements in Arabic. *Reading and Writing*, 26, 1517-1536.

Chapman, M. L. (1994). The emergence of genres: Some findings from an examination of first-grade writing. *Written Communication*, 11(3), 348-380.

Coker, D. (2006). Impact of first-grade factors on the growth and outcomes of urban schoolchildren's primary-grade writing. *Journal of Educational Psychology*, 98(3), 471-488.

Khaldieh, S. A. (2000). Learning strategies and writing processes of proficient vs. less-proficient learners of Arabic. *Foreign language annals*, 33(5), 522-533.

Khoury-Metanis, A., Asadi, I. A., & Khateb, A. (2018). The contribution of basic linguistic skills to handwriting among fifth-grade Arabic-speaking children. *Writing Systems Research*, 10(2), 95-110.

Lerkkanen, M. K., Rasku-Puttonen, H., Aunola, K., & Nurmi, J. E. (2004). The developmental dynamics of literacy skills during the first grade. *Educational Psychology*, 24(6), 793-810.

Lo, Y.-y., Wang, C., & Haskell, S. (2009). Examining the impacts of early reading intervention on the growth rates in

- basic literacy skills of at-risk urban kindergarteners. *The Journal of Special Education*, 43(1), 12–28.
- Mouas, A., & Ghodbane, M. (2025). Difficulties of written expression activity in the Arabic language subject for fifth-grade primary school students. *Journal of Social and Law Sciences*, 10(1), 24-41.
- Moussa, M. A., & Amer, A. N. E. S. (2024). The Academic Motivation Scale: Evaluation Evidence of Intrinsic, Extrinsic, and Amotivation in Faculty of Education Students. *International Journal of Psychology and Educational Studies*, 11(4), 283-294.
- Moussa, M. A., & Ismail Al-Nersh, H. I. (2025). Data Analysis Errors and Limitations in Educational Research. *International Journal of Research in Educational Sciences (IJRES)*, 8(2), 293- 330.
- Pressley, M., Wharton-McDonald, R., Allington, R., Block, C. C., Morrow, L., Tracey, D., ... & Woo, D. (2001). A study of effective first-grade literacy instruction. *Scientific studies of reading*, 5(1), 35-58.
- Salameh-Matar, A., Basal, N., & Weintraub, N. (2018). Relationship between body functions and Arabic handwriting performance at different acquisition stages. *Canadian Journal of Occupational Therapy*, 85(5), 418-427.
- Snow, C. E., Tabors, P. O., Nicholson, P. A., & Kurland, B. F. (1995). SHELL: Oral language and early literacy skills in kindergarten and first-grade children. *Journal of Research in Childhood education*, 10(1), 37-48.

- Tavsanli, O. F., & Bulunuz, M. (2017). The development of the written expression skills of a first grade student at home, school and university program: A case study. *European Journal of Education Studies*, 3(4), 20-48.
- Walldoff, A. (2017). *Arabic in home language instruction: Language acquisition in a fuzzy linguistic situation* (Doctoral dissertation, Department of Asian, Middle Eastern and Turkish Studies, Stockholm University).